بغية الكمال

شرح

تحفة الأطفال

تأليف

أسامة بن عبد الوهاب

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية
لاحياء التراث الاسلامى

ت : ٨٦٠٤٤٤

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية

لإحياء التراث الإسلامي

ناصية شارع محمد عبد الهادى

الجوهرة - الطالبية - جيزة

ت ٨٦٠٤٤٤

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الإهداء :

إلى الشباب الذى عمر الإيمان قلبه .
إلى الذين يسيرون على القرآن الكريم .
إلى الذين يسعون جاهدين إلى تعلم كتاب الله .
إلى كل من تتوق نفسه إلى إتقان ما يقرؤه من كتاب الله .

أهدى كلماتى هذه

الخادم لكتاب الله
راجى رحمة الوهاب
أسامة بن عبد الوهاب

يا سائلاً تجويدَ ذا القرآنِ فخذْ هُديتَ عن أولى الإتقان
تجويدُه فرضٌ كما الصلاةُ جاءت به الأخبارُ والآياتُ

للشيخ أبى العز القلانسى

وقال الشيخ عثمان سليمان مراد (رحمه الله) :

تجويدك القرآن حتمٌ واجب إن لم تجوده فأنت مذنب
لأن ربى كلفَ الإنسان به فقال رتل القرآن

وقال الشيخ محمد بن الجزرى (رحمه الله) :

والأخذُ بالتجويد حتمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ
لأنَّهُ بِهِ الإلَهُ أنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إلَيْنَا وَصَلَا

بسم الله الرحمن الرحيم

« شكر وتقدير »

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان والصلاة والسلام على سيدنا محمد نور الهداية ومنبع العرفان أعز الله به المؤمنين ، وقهر على يديه صناديد المبطلين وعلى آله وصحبه الذين فازوا باتباع سننه القويم ، وطريقه المستقيم ..

أما بعد : فإن أشرف العلوم قدراً وأرفعها شأنا ما كان منها متعلقا بكلام الله الحكيم خصوصاً ما كان متعلقا ببيان أحكامه وكيفية تلاوته والصحيح من رواياته مما لا مجال فيه للعقل . بل المعول فيه على التوقيف والنقل ولا يفوتنا أن نذكر بالفضل والعرفان كل من شارك فى إتمام هذا العمل فلا ننسى أن نتوجه بالشكر للدكتور عبد العزيز عبد الحفيظ على ما أبداه من مشاركة ونصيحة وكذلك فضيلة الشيخ إبراهيم عطوة عوض وكذلك الشيخ الفاضل عبد الرازق البكرى وكذلك فضيلة الشيخ عبد الحليم بدر عطا الله . وأخيرا نسأل الله أن يتقبل منا ومنهم وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين يريدون به وجهه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

راجى رحمة الوهاب

أسامة بن عبد الوهاب

القاهرة فى ١٢ ربيع الأول

سنـــة ١٤٠٨ هـ ٤ نوفمبر سنة ١٩٨٧ م

صورة تقريظ صاحب الفضيلة
الدكتور : عبد العزيز عبد الحفيظ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد .

فإن علم التجويد فن من أشرف العلوم وأجلها قدراً لانتسابه إلى كتاب الله تبارك وتعالى .

وبعد ...

فقد ألف المؤلفون . وصنف المصنفون فى هذا الفن قديماً وحديثاً فمنهم من حالفه التوفيق ومنهم من جانبه الصواب فى بعض الأمور . والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

هذا وقد حضر إلَّى الشيخ أسامة بن عبد الوهاب وقرأ علىَّ كتابه المسمى .. [بغية الكمال شرح تحفة الأطفال] .

وقد جاء الكتاب بحمد الله سلساً فى أسلوبه سهلاً فى عبارته . غزيراً فى مادته دقيقا فى جمله ، وافيا بالغرض الذى ألف من أجله وقد أتت والحمد لله نافعة لكل من يطالعها ويتفهم ما جاء بها وهى إن شاء الله نافعة لمن أراد أن يقتصر عليها فى معرفة أحكام تلاوة القرآن الكريم .فنرجو من الله تبارك وتعالى أن يثيب مؤلفها وناشرها وكل من طالعها يبتغى من وراء ذلك النفع والله الموفق والهادى إلى الرشاد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الدكتور عبد العزيز عبد الحفيظ

المتخصص فى علوم القرآن والقراءات وعضو هيئة التدريس بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر .

وشيخ قراء مقرأة جامع البطل بالقاهرة .

صورة ما كتبه صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرازق السيد أحمد

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الذى وفق من شاء لخدمة كتابه عز وجل وأعان من شاء على إظهار ما خفى من الحق على كثير من المتعلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين – باطلاعى على كتاب [بغية الكمال شرح تحفة الأطفال] لمؤلفه الشيخ أسامة بن عبد الوهاب . فوجدته كتاباً واضحاً فى صورته منسقاً فى جمله عذباً فى أسلوبه جذاباً فى عبارته فلا هو بالطويل الممل ولا هو بالقصير المخل بل اشتمل على كل الأحكام التى فى تحفة الأطفال للشيخ الجمزورى وأثناء الاطلاع دققت فيه فوجدته منحة من منح الوهاب وهدية لأولى الألباب فجزاه الله عن الدين وأهله خير الجزاء ونفع المسلمين بكتابه ما دامت الأرض والسماء إنه سميع الدعاء مجيب النداء .

الفقير الراجى رحمة ربه القدير

عبد الرازق السيد أحمد البكرى

المتخصص فى علوم القرآن الكريم والقراءات والمحاضر لمادة القرآن الكريم بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر .

وشيخ قراء مقرأة السيدة زينب . بالقاهرة

صورة ما كتبه صاحب الفضيلة الشيخ عبد الحليم بدر عطا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد .

فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الحليم بدر أحمد منصور عطا الله إنى قد اطلعت على كتاب بغية الكمال (شرح تحفة الأطفال) الذى ألفه تلميذنا الشيخ أسامة بن عبد الوهاب محمد فوجدته كتابا حافلا جمع فيه مؤلفه الدرر العظيمة من هذا العلم فأجزته بنشره والتعليم به لأنه كتاب نادر فى هذا العلم النفيس فجزاه الله خيراً ونفع به المسلمين .

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

المجيز

الشيخ / عبد الحليم بدر عطا الله

المتخصص فى علوم القرآن والقراءات

وشيخ قراء مقرأة جامع قيسون .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

فهذا شرح موجز ومركز لمتن تحفة الأطفال ، المقصود منه حل ألفاظه وبيان معناه على سبيل الإيجاز ، أما التفصيل ففى كتابنا المسمى [نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح][1] فأقول ومن الله تعالى بلوغ المأمول .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - يَقُولُ رَاجِى رَحْمَةَ الغَفُورِ دَوْماً سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمـزُوري

أى يقول مؤملِ إحسان ربه كثير المغفرة ، أى غفر الذنوب وسترها فى الدنيا وترك المؤاخذة عليها فى العقبى دائما وأبدا [سليمان بن حسين ابن محمد الجمزورى الشهير بالأفندى] .

٢ - الحَمْدُ لله مُصَلِّياً عَلَـى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَمَـنْ تَلَا

الحمد لله أى الثناء الحسن الثابت بالاختصاص له تعالى لا يشاركه فيه غيره أبداً ، مصليا أى طالباً من الله أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، الذى يصلى عليه ملائكة السموات وأهل الأرض وعلى آله الأولين . ومن تلا أى ومن تبع النبى وأصحابه .

---

(١) الجزء الأول تحت الطبع .

٣ - وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِى النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ

أى وبعد ما تقدم من حمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهذا المنظوم جمعه الناظم للمريد أى الطالب وهو فى أحكام النون الساكنة والتنوين وفى أحكام المد وغير ذلك مما سيتضح بعد :

٤ - سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا المِيهِىّ ذى الكَمَالِ

أى سمى هذا النظم بتحفة الأطفال ، أى أتحفهم بالشىء الحسن والمراد بها هنا الأحكام الآتية ، ولحسنها سمى النظم بهذا الاسم . والأطفال جمع طفل ، والمراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال فى هذا الفن وإن كانوا بالغين .

ناقلاً ذلك الذى ذكره فيها عن أستاذه الشيخ نور الدين على بن عمر ابن أحمد بن ناجى بن قيس الميهى أدام الله النفع بعلومه ، والميهى نسبة لبلدة يقال لها [المِيه] بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية ، ولد رحمه الله تعالى سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين من الهجرة النبوية وقرأ بها القرآن .

ثم رحل منها إلى الأزهر واشتغل فيها بالعلم مدة ، ثم رحل إلى طنطا ، فأقام بها مشتغلا بالعلوم الشرعية والقراءات تدريسا وسماعا حتى لحق بجوار ربه صبيحة يوم الأربعاء الرابع عشر من ربيع الأول عام ألف ومائتين وأربع من الهجرة النبوية .

٥ - أَرْجُوبه أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالأَجْرَ والقَبُولَ وَالثَّوابَا

أى يطلب الناظم من الله تعالى أن ينفع بهذا النظم الطلاب بضم الطاء جمع طالب أو طلاب بفتح الطاء مبالغة فى الطلب .

الفصل الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين(*)

٦ - لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَـعُ أَحْكَـامٍ فَخُـذْ تَبْيِينِـى

أى للنون الساكنة . حال سكونها . ولا يكون إلا ساكنا أحكام أربعة :

١ - الإظهار الحلقى

٧ - فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْـرِفِ

أى أول هذه الأحكام الأربعة : الإظهار وهو لغة : البيان أو الإيضاح واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر ، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق أى الستة التى تخرج منه وهى مرتبة فى المخرج ، أى لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ، ورتبها فى النظم على حسب ترتيبها فى المخرج ، ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين كما سيأتى وحاصل الستة :

(*) تعريف النون الساكنة : هى النون الخالية من الحركة وهى النون الثابتة فى اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة ومتطرفة .

تعريف التنوين : لغة التصويت ، اصطلاحاً : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا ووقفا ولا يكون إلا فى الأسماء .

أنواع التنوين : (أ) تنوين التمكين : وهو ما يلحق آخر الاسم علامة على إعرابه =

٨ - هَمْزٌ فهاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

أى أن أحرف الحلق الستة يجب أن تظهر النون الساكنة والتنوين عند وجود واحد منها بغير غنة ، فمن أقصى الحلق اثنان : الهمزة كـ ﴿ **ينأون** ﴾ - ولا ثاني لها في القرآن ، ﴿ **ومن آمن** ﴾ ﴿ **جناتٍ ألفافا** ﴾ ، والهاء : كـ ﴿ **منْها** ﴾ ، ﴿ **ومن هاجر** ﴾ ، ﴿ **جرف هار** ﴾ ، ومن وسط ﴿**من علم**﴾، ﴿**حقيق على**﴾، والحاء المهملة نحو ﴿**تنحتون**﴾، ﴿**منْ حكيم**﴾، ﴿**عليمٌ حكيم**﴾، ومن أدنى الحلق اثنان الغين المعجمة نحو : ﴿**فسينغضون**﴾ ولا ثانى لها فى القرآن ﴿ **منْ غل** ﴾ ﴿ **حليماً غفوراً** ﴾ ، والخاء المعجمة نحو ﴿ **المُنخنقة** ﴾ ولا ثانى لها فى القرآن ، ﴿ **ولمنْ خاف** ﴾ ، ﴿ **يومئذٍ خاشعة** ﴾ فعلم من ذلك أن حروف الحلق ستة وهى المذكورة آنفا .

سبب الإظهار : وسبب الإظهار فى النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة حروف الإظهار - هو التباعد بين النون والتنوين وهذه الحروف فى المخرج والصفة .

وجه تسميته إظهاراً حلقيا : وإنما سمى ذلك الإظهار إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف ، وإنما سُمى حلقياً لأن الحروف الستة المتقدمة تخرج من الحلق .

= نحو﴿ غفور رحيم ﴾فإن الراء من غفور عليها ضمتان ، الأولى علامة على حركة الراء ، والثانية علامة على التنوين ، وهذا التنوين جاء لتمكين حركة الراء .

(ب) **تنوين المقابلة** : وهو كل ما وقف عليه بألف ووصل بنون نحو (ضياءً ، سماءً ، فداءً) فإنك إذا وصلت أتيت بالتنوين بدلاً من الألف أى أن التنوين مقابل للألف .

(جـ) **تنوين العوض** : وهو ما كان عوضاً عن حرف نحو « هادٍ » ، « والٍ » ، فأصلها هادى ، والى ، فهذا التنوين عوض عن الياء ، أو كان عوضا عن كلمة نحو قوله تعالى =

أسئلة :

(١) عرف الإظهار لغة واصطلاحاً ؟

(٢) ما هى حروف الإظهار ؟ وما وجه تسميته إظهاراً حلقياً ؟

= ﴿ **قل كلٌّ يعمل على شاكلته** ﴾ بالإسراء فهذا التنوين عوض عن كلمة والتقدير « كُل إنسان » .

٢ - الإدغام

٩ - والثانِ إدغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ فِى يَرْمُلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتتْ

أى والثانى من أحكام النون الساكنة والتنوين[١] : الإدغام وهو لغة : إدخال الشىء فى الشىء ، واصطلاحاً التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة ، فيدغمان عند ستة أحرف أيضاً . مجموعة فى قول الناظم « يَرمُلون » بفتح الياء وسكون الراء وضم الميم واللام بمعنى يُسرعون وهذه الأحرف الستة المجموعة فى هذه الكلمة هى الياء ، والراء والميم ، واللام ، والواو ، والنون .

١٠ - لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَما فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُوُ عُلِمَا

أى أن الأحرف الستة التى تدغم عندها النون الساكنة والتنوين قسمان ، قسم يجب إدغامهما فيه مع الغنة وهو أربعة أحرف تعلم من حروف - ينمو - وهى الياء والنون والميم والواو فمثال إدغامها فى الياء بغنة ﴿ **من يقول** ﴾ و ﴿ **بَرْقٌ يجعلون** ﴾ ومثاله فى الواو - ﴿ **من وال** ﴾ و ﴿ **غشاوةٌ ولهم** ﴾ ومثاله فى النون - ﴿ **من نّعمة** ﴾ و ﴿ **أَمَنَةً نُعَاسا** ﴾ ومثاله فى الميم - ﴿ **من مال الله** ﴾ و ﴿ **آيات مبينات** ﴾ ثم اعلم أن النون لا تدغم فى هذه الحروف إلا إذا كانت من كلمتين أما إذا كانت من كلمة واحدة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها ويُسمى إظهاراً مطلقا ولذا قال :

---

(١) **الفرق بين النون الساكنة والتنوين :**

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يكون فى خمسة أمور وهى :

أ - النون الساكنة حرف أصلى من حروف الهجاء والتنوين زائد .

ب - النون الساكنة ثابتة وصلاً ووقفا والتنوين ثابت فى الوصل دون الوقف .

حـ - النون الساكنة ثابتة لفظاً وخطاً والتنوين ثابت فى اللفظ دون الخط . =

١١- إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

أى إلا إذا كانت النون الساكنة والواو أو الياء فى كلمة واحدة فلا تدغم النون فيه بل يجب إظهارها لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله وهى أربعة مواضع فى القرآن وهى ﴿ **دنيا** ﴾ ﴿ **وصِنْوان** ﴾ ﴿ **وقنوان** ﴾ ﴿ **وبنيان** ﴾[1]

سبب الإظهار المطلق : وسبب ظهور النون الساكنة عند وقوعها قبل الياء والواو فى كلمة واحدة المحافظة على وضوح المعنى الذى لو أدغمت النون فى الياء والواو لصار خفياً .

وجه تسميته إظهاراً مطلقاً : ويسمى إظهاراً لظهور النون الساكنة عند ملاقاة الياء والواو فى كلمة ، ويُسمى مطلقاً لعدم تقييده بحلقى أو شفوى أو قمرى .

= د -النون الساكنة تكون فى الأسماء والأفعال والحروف ، والتنوين لا يكون إلا فى الأسماء دون الأفعال والحروف ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التى لم تقع إلا فى موضعين فى القرآن وهما ﴿ **وليكوناً من الصاغرين** ﴾ بيوسف ، ﴿ **لنسفعاً بالناصية** ﴾ بالعلق ، فإنها نون لاتصالها بالفعل وليست تنوينا وإن كانت غير ثابتة خطاً ووقفاً كالتنوين فهى إذاً نون ساكنة شبيهة بالتنوين .

هـ - النون الساكنة تكون متوسطة أى فى وسط الكلمة ومتطرفة أى فى آخرها ، والتنوين لا يكون إلا فى آخرها متطرفاً .

(١) فى نحو قوله تعالى ﴿ **وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور** ﴾ ١٨٥ آل عمران وذكرت كلمة الدنيا ١١٥ مرة .

وقوله تعالى : ﴿ **وغير صنوان يسقى بماء واحد** ﴾ ٤ الرعد .

وقوله تعالى :. ﴿ **ومن النخل من طلعها قنوان** ﴾ ٩٩ الأنعام .

وقوله تعالى : ﴿ **إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص** ﴾ ٤ الصف .

١٢ - والثَّانِ إدغَامٌ بغَيْرِ غُنَّه فِى اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّـهْ

أى والقسم الثانى وهو الذى يدغم فيه بغير غنة يكون فى الحرفين الباقيين من أحرف « يرملون » بعد إخراج أحرف « ينمو » وهما اللام والراء ، وقول الناظم « ثم كررنه » أى كرر حرف الراء ، إشارة إلى صفة من صفاتها يُقال لها التكرير : وهو فى اصطلاح القراء ارتعاد رأس طرف اللسان عند النطق بالحرف ، وله حرف واحد فقط هو الراء وكررنه أى حرف الراء ، أى احكم بتكريره مطلقا لكن إذا شدد يجب إخفاء تكريره[1] نحو ﴿ **الرَّحمٰن الرَّحيم** ﴾ فمثال اللام نحو ﴿ **هدى للمتقين** ﴾ ، ﴿ **ولكن لا يعلمون** ﴾ ومثال الراء نحو ﴿ **من ربهم** ﴾ ، ﴿ **ثمرة رزقا** ﴾ ولهذا المبحث كلام طويل ليس هذا الشرح محل استيفائه وفى هذا القدر كفاية .

كمال إدغام النون والتنوين فى بعض الحروف السابقة ونقصانها فى البعض الآخر :

ثم إن الإدغام يكون ناقصا عند الياء والواو كاملا عند بقية حزوف « يرملون » وذلك على القول الراجح .

معنى نقص الإدغام وكماله : ومعنى نقص الإدغام عند الياء والواو بقاء أثر النون الساكنة أو التنوين مع إدغامهما فى هذين الحرفين ، ومعنى كمال الإدغام

---

(١) ليس معنى إخفاء تكرير الراء عدم تكريره بالكلية ونفى ارتعاد رأس اللسان بالمرة لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة فى لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما فى الطاء المهملة ، وذلك خطأ لا يجوز كما صرح به ابن الجزرى فى النشر لأن ذلك يؤدى إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية بل معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد فى السمع ولا يميز اللافظ ولا السامع بين المكررين كما نقل ذلك عن شرح المواقف .

عند بقية حروف « يرملون » عدم بقاء أثر النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما فيها .

سببه : وسبب إدغام النون الساكنة والتنوين فى حروف « يرملون » التماثل بالنسبة إلى النون والتقارب بالنسبة إلى بقية الحروف .

أسئلة :

(١) عرف الإدغام لغة واصطلاحاً ؟
(٢) ما معنى كمال الإدغام ونقصه ، وما سببه ؟
(٣) ما هى حروف الإدغام بغنة ؟ وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها ؟
(٤) ما هى حروف الإدغام بغير غنة ؟ وما حكم النون الساكنة والتنوين قبلها ؟
(٥) ما حروف الإظهار المطلق ؟ وما حكم النون الساكنة قبلها ؟ وما سببه ؟ ولماذا سمى إظهاراً مطلقا ؟
(٦) عرف النون الساكنة والتنوين ، واذكر الفرق بينهما ؟

٣ - الإقلاب

١٣ - والثَّالِثُ الإِقْلابُ عِنْد البَاءِ مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

أى الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين . الإقلاب : وهو لغة : تحويل الشىء عن وجهه . واصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء فى الحرف الأول ، والمراد بالحرف الأول النون الساكنة والتنوين المنقلبين ميماً . والمراد هنا أن النون والتنوين إذا وقعتا قبل الباء يقلبان ميما مخفاة فى اللفظ لا فى الخط ولا تشديد فى ذلك لأنه يدل

الإدغام فيه على أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التى تصحبها الغنة وذلك إجماع من القراء ، وسواء أكانت النون مع الباء فى كلمة واحدة أو فى كلمتين ، والتنوين كذلك لا يكون إلا من كلمتين وذلك نحو ﴿ **أنبئهم** ﴾ ، ﴿ **من بعد** ﴾ ﴿ **سميع بصير** ﴾ .

كيفية النطق بالإقلاب :

وكيفية الإقلاب كما يظهر من تعريفه تتحقق بأمور ثلاثة وهى :

(١) قلب النون الساكنة أو التنوين ميما .

(٢) إخفاء الميم فى الباء .

(٣) الغنة فى ذلك الإخفاء .

هذا ونلفت نظر القارىء الكريم إلى شىء هنا يجب أن يراعيه حال أداء القلب وهو أن يحترز عند التلفظ به من كز[1] الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف وكذلك الحكم بعينه فى إخفاء الميم الساكنة قبل الباء نحو ﴿ **يعتصم بالله** ﴾ .

سبب الإقلاب : وسبب الإقلاب سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبهما ميما وإخفائهما فى الباء فهو أيسر من الإظهار والإدغام .

أسئلة :

(١) عرف الإقلاب لغة واصطلاحاً ؟

(٢) كيف ينطق القارىء بالإقلاب ؟ وما الذى يجب أن يراعيه ؟

---

(١) الكز : انطباق الفكين بتقلص العضلة الماضغة فيمتنع فتح الفم .

٤ – الإخفاء

١٤ – والرَابعُ الإِخْفَاءُ عنْد الفاضل مـنَ الحُـرُوفِ واجبٌ للفَـاضِلِ

أى الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإخفاء عند الفاضل أى الباقى من الحروف الهجائية بعد إخراج أحرف الإظهار الحلقى والإدغام بقسميه والإقلاب على ما مر .

والإخفاء لغة : الستر ، واصطلاحاً : هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة فى الحرف الأول وهو هنا النون الساكنة والتنوين ، وهذا الإخفاء واجب بلا خلاف للفاضل أى للشخص الذى صار فاضلاً بتعلم هذا الفن .

١٥ – فى خمْسةٍ منْ بعْد عشْرٍ رمْزُها فِى كِلْمِ هَذَا البَيْت قَدْ ضَمَّنْتُهَا

أى أن الباقى من الحروف الهجائية بعد إخراج الأحرف الثلاثة عشر الخاصة بالأحكام الثلاثة الأولى التى هى الإظهار الحلقى ، والإدغام بقسميه والإقلاب والإخفاء وهو أوائل حروف الكلمات الخمسة عشر المرموز لها فى قوله :

١٦ – صِفْ ذا ثناً كم جَادَ شَخصٌ قد سَمَا دُمْ طيّباً زِدْ فى تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهى الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاى والفاء والتاء والضاد والظاء .

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة أو بعد التنوين وجب إخفاؤه ويسمى إخفاءً حقيقياً .

وإليك الأمثلة للنون الساكنة من كلمة ومن كلمتين وللتنوين مع هذه

الحروف . فالصاد المهملة نحو ﴿ **ولا هم ينصرون** ﴾[1] ﴿ **أن صدوكم** ﴾[2] ﴿ **ريحا صرصرا** ﴾[3] والذال المعجمة نحو ﴿ **ليُنْذر** ﴾[4] ﴿ **من ذكر** ﴾[5]، ﴿ **سراعاً ذلك** ﴾[6] والثاء المثلثة نحو ﴿ **منثوراً** ﴾[7] ﴿ **أن ثبتناك** ﴾[8] ﴿ **أزواجا ثلاثة** ﴾[9] والكاف نحو ﴿ **أنكالاً** ﴾[10]. ﴿ **من كل** ﴾[11] ﴿ **ورزق كريم** ﴾[12] والجيم نحو ﴿ **فأنجيناه** ﴾[13]، ﴿ **من جاء** ﴾[14]، ﴿ **قوما جبارين** ﴾[15]، والشين نحو ﴿ **منشوراً** ﴾[16]، ﴿ **فمن شاء** ﴾[17]، ﴿ **والله على كل شيء شهيد** ﴾[18]، والقاف نحو ﴿ **ينقذون** ﴾[19]، ﴿ **وإن قيل** ﴾[20]، ﴿ **إن الله عليم قدير** ﴾[21]، والسين المهمله نحو ﴿ **ما ننسخ** ﴾[22]، ﴿ **من سيئاتكم** ﴾[23]، ﴿ **رجلاً سَلَمَا** ﴾[24] والدال المهملة نحو : ﴿ **من عنده** ﴾[25]، ﴿ **ومن دخله** ﴾[26]، ﴿ **قنوانٌ دانية** ﴾[27].

---

(١) [البقرة : ٨٦] .
(٢) [المائدة : ٢] .
(٣) [القمر : ١٩] .
(٤) [الأحقاف : ١٢] .
(٥) [آل عمران : ١٩٥] .
(٦) [ق : ٤٤] .
(٧) [الدهر : ١٩] .
(٨) [الإسراء : ٧٤] .
(٩) [الواقعة : ٧] .
(١٠) [المزمل : ١٢] .
(١١) [المؤمنون : ٢٧] .
(١٢) [النور : ٢٦] .
(١٣) [الأعراف : ٦٤] .
(١٤) [النمل : ٨٩] .
(١٥) [المائدة : ٢٢] .
(١٦) [الإسراء : ١٣] .
(١٧) [المدثر : ٥٥] .
(١٨) [المجادلة : ٦] .
(١٩) [يس : ٢٣] .
(٢٠) [النور : ٢٨] .
(٢١) [النحل : ٧٠] .
(٢٢) [البقرة : ١٠٦] .
(٢٣) [البقرة : ٢٧١] .
(٢٤) [الزمر : ٢٩] .
(٢٥) [المائدة : ٥٢] .
(٢٦) [آل عمران : ٩٧] .
(٢٧) [الأنعام : ٩٩] .

والطاء المهملة نحو : ﴿ **انطلقوا** ﴾[1]، ﴿ **فإن طلقها** ﴾[2]، ﴿ **صعيداً طيبا** ﴾[3].

والزاى نحو : ﴿ **أنزل** ﴾[4]، ﴿ **من زوال** ﴾[5]، ﴿ **وطراً زوجناكها** ﴾[6].

والفاء نحو : ﴿ **الأنفال** ﴾[7]، ﴿ **وإن فاتكم** ﴾[8]، ﴿ **سوء فاسقين** ﴾[9].

والتاء المثناة الفوقية نحو : ﴿ **أنت** ﴾[10]، ﴿ **من تاب** ﴾[11]، ﴿ **جنات تجرى** ﴾[12].

والضاد المعجمة نحو : ﴿ **منضود** ﴾[13]، ﴿ **ومن ضل** ﴾[14]، ﴿ **مسجداً ضراراً** ﴾[15].

والظاء المعجمة نحو : ﴿ **منتظرون** ﴾[16]، ﴿ **من ظلم** ﴾[17]، ﴿ **قومٍ ظلموا** ﴾[18] اهـ .

وجه تسميته إخفاء حقيقيا : وإنما سُمى إخفاءً لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها بحرف من هذه الحروف الخمسة عشر .

وإنما سمى إخفاء النون الساكنة والتنوين حقيقياً لتحقيق الإخفاء فيه أكثر من غيره واتفاق العلماء على ذلك .

---

(١) [المرسلات : ٢٩] .
(٢) [البقرة : ٢٣٠] .
(٣) [النساء : ٤٣] .
(٤) [الكهف : ١] .
(٥) [إبراهيم : ٤٤] .
(٦) [الأحزاب : ٣٧] .
(٧) [الأنفال : ١] .
(٨) [الممتحنة : ١١] .
(٩) [الأنبياء : ٧٤] .
(١٠) [البقرة : ٣٥] .
(١١) [الفرقان : ٧٠] .
(١٢) [البقرة : ٢٥] .
(١٣) [هود : ٨٢] .
(١٤) [يونس : ١٠٨] .
(١٥) [التوبة : ١٠٧] .
(١٦) [الأنعام : ١٥٨] .
(١٧) [الكهف : ٨٧] .
(١٨) [آل عمران : ١١٧] .

أسئلة : –

١ – عرف الإخفاء لغةً واصطلاحاً ؟

٢ – ما صور الإخفاء الحقيقى وأمثلتها ؟

الفصل الثانى
أحكام الميم والنون المشددتين

١٧ - وغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا وَسَمِّ كُلّاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أى يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو ﴿ **من الجِنّة والنّاس** ﴾ ونحو : ﴿ **ثمّ ، ولمَّا** ﴾ .

ولكن مع التفاوت لأن الغنة فى الساكن أكمل منها فى المتحرك وفى المخفى أكمل منها فى المظهر وفى المدغم أكمل منها فى المخفى ولهذا المبحث كلام طويل ليس هذا الشرح محل استيفائه ويسمى كل منها حرف غنة مشدِداً ، أو حرفاً أغن مشددا .

وقول المصنف « بدا » أى (ظهر) .

والغنة : لغة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيها .

واصطلاحاً : صوت لذيذ مركب فى جسم النون ولو تنوينا والميم وقيل : إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها .

مخرجها : وأما مخرجها فهو الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .

مقدارها : مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضاً أو بسطاً .

أسئلة : -

١ - عرف الغنة لغة واصطلاحاً وبين مخرجها ومقدارها ؟

الفصل الثالث
أحكام الميم الساكنة

١٨- والميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِئْ قبْل الهِجَا لا أَلِـفٍ لَيِّنَـة لـذِى الْحِجَـا

أى أن الميم الساكنة تقع قبل أحرف الهجاء غير الألف اللينة نحو : « **أنعمت** » « **تمسون** » « **وذلكم خير** » أما الألف اللينة فلا يأتى سكون الميم قبلها لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً وسكونها ثابت إن لم تدل على الجمع ولذى الحجا بكسر الحاء المهملة أى لصاحب العقل .

١٩ - أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَـاءٌ إِدْغَـامٌ وَإِظْهَـارٌ فَقَـطْ

أى أحكام الميم الساكنة ثلاثة لا غير إخفاء وإدغام وإظهار .

الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة

٢٠ - فالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّـــهِ الشَّفْـــوِيَّ لِلقُـــرَّاءِ

فالأول إخفاء الميم الساكنة عند الباء بغنة ظاهرة على ما اختاره المحققون من أهل الأداء .

● تنبيه : اعلم أن الإخفاء على قسمين إخفاء حركة وإخفاء الحرف . والأول : بمعنى تبعيض الحركة كما فى قولك « **لا تأمنا** » ونحوه .

والثانى على قسمين أحدهما تبعيض الحرف وستر ذاته فى الجملة كما فى الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين . وثانيهما : إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنته كما فى إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة ويُسمى هذا الإخفاء عند القراء بالإخفاء الشفوى وذلك لأنه لم يخرج إلا من الشفتين والشفوى فى النظم بسكون الفاء للضرورة .

الحكم الثانى من أحكام الميم الساكنة

٢١ - وَالثَّانِى إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إدغامـاً صَغِيـراً يَافَتَـــى

أى الثانى من أحكام الميم الساكنة الإدغام فيجب إدغامها فى مثلها نحو : « **ولكم ما كسبتم** » ويسمى إدغام مثلين صغير وتعريفه أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً وقوله : يافتى المراد به هنا من يحصل منه الجد فى الطلب .

الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة

٢٢ - وَالثَّالِثُ الإِظْهارُ فِى البَقِيَّه مِـنْ أَحْـرفٍ وَسَمِّهَـا شَفْوِيَّـة

أى الثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار فيجب إظهارها عند الباقى من الحروف وهى ستة وعشرون لأنه تقدم أنها تخفى عند الباء وتدغم فى مثلها ولا تقع قبل الألف اللينة ويسمى هذا الإظهار شفوياً وشفوية فى النظم بسكون الفاء وقوله سمها أى الحروف المظهرة . أى بعد الحكم عليها بالإظهار .

٢٣ - وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِى لِقُرْبِهَـا وَلاتِّحَـادٍ فَاعْـرِفِ

أى واحذر أيها القارىء إخفاء الميم عند الواو أى عند وقوع الواو بعدها نحو : « **أموالكم وأولادكم** » « **عليهم وهم** » لاتحادهما أى الميم مع الواو فى المخرج واحذر أيضا إخفاء الميم عند الفاء أى عند وقوع الفاء بعدها نحو « **هم فيها** » لقربها . أى لقرب الميم من الفاء فى المخرج وهذا الحكم الذى هو عدم الإخفاء وإن كان معلوما مما تقدم (لأن الواو والفاء) من جملة الحروف الستة والعشرين التى تظهر عندها الميم الساكنة إلا أن المصنف (خصها بالنص) .

خشية أن يظن القارىء أن الميم تخفي عندهما أى عند الواو والفاء (كما تخفى عند الباء) . فلذلك نص عليه المصنف بخصوصه وحذر القاريء من ضده الذى هو الإخفاء وتُسمى الميم الساكنة التى بعدها فاء أو واو

إظهاراً شفوياً ، وتكون أشد إظهاراً فتأمل جيداً هذه الملاحظة الجديرة بالاعتبار .

وجه تسمية الإخفاء بالإخفاء الشفوى :

وأما تسميته إخفاء فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها بالباء للتجانس بينهما مخرجا وصفة وأما تسميته شفوياً : فلأن الباء والميم يخرجان من الشفتين وهذه التسمية على القول المختار من أهل الأداء والمحققين .

وجه تسمية الإدغام إدغام مثلين صغير وسببه :

أما تسميته إدغاما فلإدغام الميم فى الميم وأما تسميته مثلين فلكونه مؤلفا من ميمين أدغمت أولاهما فى الثانية وأما تسميته صغيراً فلأن الأول من الميمين ساكن والآخر متحرك وهذا سبب الإدغام .

وجه تسمية الإظهار بالإظهار الشفوى :

وإنما سمى الإظهار الشفوى إظهاراً لظهور الميم الساكنة عند ملاقاتها لحروفه الستة والعشرين وسمى شفويا لأن الميم الساكنة وهى الحرف المظهر تخرج من الشفتين .

وسببه : تباعد الميم الساكنة فى المخرج والصفة عن أكثر حروفه .

أسئلة :

١ – ميز أحكام الميم الساكنة وما بعدها من حروف الهجاء مع بيان كونها معها فى كلمة أو فى كلمتين فيما يأتى : إذا قمتم إلى الصلاة ، وإن كنتم مرضى ، واثقكم به ، ولا يجرمنكم شنآن .

الفصل الرابع
أحكام لام ال ولام الفعل

٢٤ - لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

أى أن لام أَل لها حالان قبل الأحرف الهجائية(*) الثمانية والعشرين [أولاهما] أى أول الحالين (إظهارها) فلتعرف ذلك أى فلتكن على معرفة من هذه الحال .

٢٥ - قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وخَفْ عَقِيمَهُ

أى أنه يجب إظهار لام أَل إذا وقعت قبل (أربع مع عشرة) .

أى قبل واحد من أربعة عشر حرفا خذ علم ما ذكر من الحروف الأربعة عشر من حروف قول بعضهم (ابغ حجك وخف عقيمه) .

أى أنها مجموعة فى هذه الجملة التى معناها (اطلب حجك لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال وإلا كان عقيما لا فائدة فيه)ولا نفع والله أعلى وأعلم .

وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والباء والميم والهاء .

٢٦ - ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِى أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمزهَا فَعٍ

(*) راجع ذلك بالتفصيل فى كتاب نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح ج٢ .

أى ثانيهما أى ثانى الحالين (إدغامها) فى أربع وعشرة أى واحد من أربعة عشر حرفا أيضاً كما أن الحالة الأولى التى هى الإظهار تكون عند ملاقاة حرف من أربعة عشر فتنبه .

وقوله (ورمزها فَعِ) معناه احفظ رمزها أى الإشارة إليها فى البيت الآتى وهو :

٢٧ - طِبْ ثَمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُر شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

بمعنى أنك تأخذ من كل كلمة من كلمات هذا البيت الحرف الأول منها كما صنعت ذلك فى (صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما ... إلخ .

وهى هنا الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء المهملة والتاء المثناة الفوقية والضاد والذال المعجمتين والنون المعجمة ، والدال والسين المهملتان ، والظاء ، والزاى ، والشين المعجمة واللام نحو :

﴿ **الطامّة** ﴾ ﴿ **الثّواب** ﴾ ﴿ **الصّادقين** ﴾ ﴿ **الراكعين** ﴾ ﴿ **التائبون** ﴾ ﴿ **الضالين** ﴾ ﴿ **الذاكرين** ﴾ ﴿ **الناس** ﴾ ﴿ **الدين** ﴾ ﴿ **السائحون** ﴾ ﴿ **الظالمين** ﴾ ﴿ **الشياطين** ﴾ ﴿ **الليل** ﴾ ونحو ذلك .

٢٨ - وَاللاَّمَ الأولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّةْ واللاَّمَ الأخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ

أى أن اللام الأولى التى يجب إظهارها وهى اللام التى يذكر بعدها حرف من حروف (ابغ حجك وخف عقيمه) سمها قمرية لأنها تشبه

النجوم مع القمر فى الظهور وسبب ذلك الإظهار . التباعد بين لام أل وبين أكثر هذه الحروف مخرجاً وصفة واللام الثانية يجب إدغامها وهى التى يذكر بعدها حرف من أوائل كلمات (طب ثم صل ... إلخ) .

سمها شمسية أى لأنها تشبه النجوم مع الشمس فى الخفاء وسبب إدغامها فيها تماثل لام أل مع اللام وقربها من أكثر الحروف الباقية فى المخرج والصفة أو تجانسها كذلك ، وقمْرية بسكون الميم للضرورة .

٢٩ - وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقا فِى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

أى أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقا سواء أكان الفعل ماضيا نحو « قلنا » أم أمراً نحو « قل نعم » . ومحل كون لام الفعل يجب إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن وقعت قبلهما أى قبل واحد منهما أُدغمت أى وجب إدغامها . ومثال ذلك « **قل لكم** » « **قل رب** » وعلى ذلك يُقال إن لام الفعل لها حالان أيضا كلام أل إظهار وإدغام فيجب الإظهار عند عدم ملاقاة لام أو راء ويجب الإدغام عند ملاقاة واحد منهما على ما سبق .

فائدة

لام الحرف كـ « لام » الفعل سواء بسواء فيجب إظهارها عند ملاقاة أى حرف عدا اللام والراء . فيجب إدغامها عند ملاقاة واحد منهما نحو « **هل لكم** » « **بل رفعه** » إلا « **بل ران** » « بالمطففين » عند حفص فقط فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل فى هذه الجملة خاصة وذلك فى بعض طرق حفص « فتنبه » والمصنف رحمه الله تعالى لم يتكلم على لام الحرف وقد تكلمت عليها تتميما للأقسام والأحكام والله أعلى وأعلم .

أسئلة :

١ – ما حروف اللام القمرية ؟ وما حكم لام التعريف قبلها وما صورها وما أمثلتها وما وجه تسمية إظهارها إظهاراً وما سببه ؟ .

٢ – ما حروف اللام الشمسية ؟ وما حكم لام التعريف قبلها وما صورها وما أمثلتها وما وجه تسمية إدغامها إدغاماً ؟

الفصل الخامس
فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين

١ – فى المثلين

٣٠ – إنْ فِى الصِّفَاتِ وَالمخَارجِ اتفق حَرْفَانِ فَالمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

أى إن اتفق حرفان فى الصفات وفى المخارج كالباءين والدالين نحو « **أضرب بعصاك** » « **وقد دخلوا** » وسيأتى حكمه وأقسامه فى آخر الباب .

٢ – المتقاربين

٣١ – وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا وَفِى الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
متقاربيـــن ....

أى إن تقارب الحرفان فى المخرج واختلفا فى الصفات كالدال والسين المهملتين والتاء والطاء يلقبا بالمتقاربين .

٣ – المتجانسين

٣٢ – ..... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فى مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بالمتجانسيـــن ....

أى وإن اتفق الحرفان فى المخرج واختلفا فى الصفات سميا متجانسين .

٣٣ - .... ثُـمَّ إنْ سَكَـنْ أوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيـرَ سَمِّيَـنْ

أى إذا سكن الحرف الأول من كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين فسمه مثلين صغيراً أو متقاربين صغيراً أو متجانسين صغيراً .

فمثال المثلين الصغير قوله تعالى ﴿ **اضرب بعصاك** ﴾ وقوله تعالى ﴿**وقد دخلوا**﴾ إلى غير ذلك ، وحكمه وجوب الإدغام لحفص وذلك إن لم يكن الأول حرف مد نحو ﴿ **قالوا وهم** ﴾ أو هاء سكت نحو ﴿ **ماليه هلك** ﴾ . الحاقة . وإلا وجب الإظهار فى المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام ووجب فى الثانى إجراءاً للوصل مجرى الوقف . مثال المتقاربين الصغير : ﴿ **قد سمع** ﴾ إلا اللام إذا وقعت قبل الراء نحو ﴿ **قل رب** ﴾ ﴿ **بل ران** ﴾ لغير حفص فإنه يجب إدغامها وأما حفص فله على لام ﴿ **بل ران** ﴾ سكتة لطيفة .

والسكت يمنع الإدغام وذلك فى بعض طرقه . مثال المتجانسين الصغير نحو قوله تعالى ﴿ **فاصفح عنهم** ﴾ حكمه الإظهار إلا فى خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهى الدال فى التاء نحو قوله تعالى ﴿ **قد تبين** ﴾ والتاء فى الدال والطاء نحو « **أثقلت دعوا** » « **همت طائفتان** » والذال فى الظاء نحو قوله تعالى ﴿ **إذ ظلمتم** ﴾ والثاء فى الذال نحو « **يلهث ذلك** » والباء فى الميم نحو قوله ﴿ **اركب معنا** ﴾ .

٣٤ - أوْ حُرِّكَ الحَرفَانِ فِى كُلٍّ فَقُلْ كلٌّ كَبِيـرٌ وافْهَمَنْـهُ بِالمُـثُلْ

أى وإن حرك الحرفان فى كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين فسمه مثلين كبيراً أو متجانسين كبيراً فمثال المثلين الكبير نحو قوله تعالى ﴿ **فيه هدى** ﴾ وحكمه الإظهار وهناك نوع ثالث من المثلين يسمى

المثلين المطلق وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا نحو قوله تعالى ﴿ **ما ننسخ** ﴾ و ﴿ **شققنا** ﴾ وحكمه الإظهار ومثال المتقاربين الكبير « **عدد سنين** » وحكمه الإظهار وهناك نوع ثالث من المتقاربين يسمى بالمتقاربين المطلق كاللام والياء نحو قوله تعالى ﴿ **عليك** ﴾ وليس فيه إلا الإظهار .

ومثال المتجانسين الكبير ﴿ **الصالحات طوبى** ﴾ وحكمه الإظهار لحفص وهناك نوع ثالث من المتجانسين الكبير يسمى بالمتجانسين المطلق نحو « **مبعوثون** » وليس فيه إلا الإظهار .

المتباعدان : وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة وحكمه الإظهار صغيراً كان كالتاء والعين نحو قوله تعالى ﴿ **تليت عليهم** ﴾ أو كبيراً كالكاف والهاء من قوله تعالى ﴿ **فاكهون** ﴾ .

أو مطلقاً كالحاء والقاف من قوله تعالى ﴿ **هو الحق** ﴾ .

هذا و لم يتعرض بعض الباحثين فى هذا الفن إلى ذكر قسم المتباعدين والحق الذى لا ريب فيه أنه ينبغى ذكره ومعرفته جيداً إذ بمعرفته يتعين أن ما عداه هو أحد الأقسام الثلاثة المتقدمة التى هى سبب فى الإدغام ومن ثم كان ذكره واجباً .

ولا يعكر علينا عدم ذكره فى التحفة فقد ورد ذكره فى أكثر من مؤلف بين منظوم ومنثور .

فقد أشار إليه العلامة السمنودى فى لآلى البيان بقوله :

ومتباعدان حيثُ مخرَجَا
تباعدا وَالخلفُ فِى الصفاتِ جا [1] اهـ .

---

(١) انظر لآلى البيان ص (٨) .

وكذلك أشار إليه صاحب انشراح الصدور بقول بعضهم :

وإن يكونا مَخْرجاً تباعدِا

وفى الصفات اختلفا مُبَاعدا [1] اهـ .

كما أشار إليه أيضا صاحب السبيل الشافى بقوله :

ومتباعدان،إن تباعدا

فى مخرج والوصفِ لم يَتَّحِدا [2] اهـ .

---

(١) انظر انشراح الصدور ص (٣٠) .

(٢) انظر السبيل الشافى ص (١٧) .

الفصل السادس
المدود
أقسام المد

المد لغة : هو المط وقيل الزيادة ومنه قوله تعالى ﴿ **ويمددكم بأموال وبنين** ﴾ أى يزدكم .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همزٍ أو سكون .

وأما القصر : فضد المد وهو لغة الحبس ومنه قوله تعالى ﴿ **حور مقصورات** ﴾ أى محبوسات .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند عدم ملاقاة همز أو سكون .

٣٥ - وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرعِيٌّ له وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعيّاً وَهُوْ

٣٦ - مَالَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلَا بِدُوْنِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧ - بَلْ أَىُّ حرفٍ غَيْرُ هَمزٍ أو سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

اعلم : أن المد قسمان أصلى فى القراءة وأكثر ما يكون الاختلاف فيه .

وفرعى وسيأتى تعريفه وسم أولاً أى أولهما وهو الأصلى (طبيعيا) فالأصلى هو الذى لا يتوقف على سبب من همز أو سكون .

ولا يقوم حرف من حروف المد الآتى ذكرها مع شرطها إلا ويمده القارىء بطبعه وذلك نحو « قال » ، « يقول » ، « الذين » وحكمه أنه يمد بمقدار حركتين(*) ولذا قال :

٣٨ - وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَب كَهَمْزٍ أَو سُكونٍ مُسْجَلَا

أى والمد الآخر : وهو الفرعى وهو الذى يتوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقا أو هما معاً . لأن ذلك موجب للزيادة وهو المقصود فى هذا الباب والمد الفرعي عكس الأصلى إذ الأصلى هو الذى لا يتوقف على سبب من (همز أو سكون) .

والفرعى : هو الذى يتوقف على سبب من (همز أو سكون) يعنى أنه لا يتحقق إلا إذا وجد بعده همزة أو سكون وأما بدونها فلا يتحقق ولا يوجد .

فالهمز سبب لنوعين (المتصل ، والمنفصل) كما سيأتى والسكون سبب لنوعين (العارض ، واللازم) كما سيأتى .

ويراعى سكون الباء الثانية من قوله (سببْ) للضرورة وقوله مسجلا أى مطلقا فى جميع القرآن .

٣٩ - حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيْهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْىَ فِى نُوحِيهَا

٤٠ - وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الواو ضَمْ شَرْطٌ وَفْتحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

(*) الحركة مقدار زمن قبض الإصبع أو بسطه .

أى حروف المد مطلقا ثلاثة يجمعها لفظ « واى » وهى الواو المضموم ما قبلها نحو « اذهبوا » والياء المكسور ما قبلها نحو « الذين » والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً نحو « عفا » وهى مجموعة بشروطها فى قوله تعالى : ﴿ **نُوحِيهَا** ﴾ وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق بها .

٤١ - وَاللَّينُ منْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍ أعلنا

أى واللين من الحروف الثلاثة التى هى الواو والألف والياء اثنان فقط هما (الياء ، والواو) بشرط أن يسكنا ويفتح ما قبلهما .

ويُقال لكل منهما حرف لين فقط نحو « بَيْت » « خوْف » « قوم » « يوم » .

ملاحظة : اللين يُقرأ بفتح اللام مع التشديد إذا ذكر مجرداً عن الإضافة وأما إذا أضيف إليه فإنه يقرأ بكسر اللام فيقال : (حرفا لِين) أو حروف لِين أو حرف لِين .

أحكام المد

٤٢ - للمَدِ أَحْكامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ وَهْىَ الوُجُوبُ وَالجَوازُ واللُّزُومْ .

أى أن المد له ثلاثة أحكام دائما وهى الوجوب والجواز واللزوم وباعتبارها ينقسم إلى ثلاثة أقسام [واجب جائز ولازم] .

كما قال المصنف :

٤٣ - فَوَاجبٌ إنْ جَاء همزٌ بَعْد مَدْ فِى كِلْمةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ .

أى المد زيادة عن المقدار الطبيعى الذى هو حركتان بحركة الإصبع واجب باتفاق القراء إن جاء همز بعد حرف المد فى كلمة واحدة وهذا المد يسمى بالمد المتصل لاتصال الهمز بحرف المد فى كلمة واحدة . نحو « جاء » « وشاء » ولفظ يعد فى البيت يقرأ بسكون آخره للضرورة .

٤٤ - وَجَائِزٌ مدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ كلٌّ بِكلْمَـةٍ وَهَـذَا المُنـفَصل .

أى أن المد الجائز يجوز مده وقصره والمراد بالمد هنا ما زاد عن حركتين إلى خمسة .

وكذلك إن فصل كل من المد والهمز بكلمة أى فى كلمة بمعنى أن يكون المد فى كلمة والهمز فى أول الكلمة التى بعدها نحو « **يَأيُهَا** » « **إنا أرسلنا** » « **هؤلاء**» . وهذا المد هو المنفصل أى المسمى بالمنفصل لانفصال كل من المد والهمز فى كلمة فهذا المد يجوز فيه القصر والتوسط والقصر حركتان والتوسط أربع حركات أو خمس حركات .

٤٥ - وَمثل ذا إن عَرَض السكون وقفـاً كتعلمـونَ نستعيـن .

أى ومثل المد المنفصل فى جواز المد أى الزيادة على الحركتين والقصر إن عرض السكون لأجل الوقف أى متحركاً وقبله حرف مد ولين وذلك **كتعلمون ، نستعين**

٤٦ - أو قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وذا بَـدَلْ كَآمَنـوا وَإيْمَانـا خُـذَا .

أى وإن قدم الهمز على المد فيجوز الزيادة عن حركتين وهذا لبعض القراء غير حفص ، أما حفص فله القصر ويسمى مد بدل ويسمى بدلاً لإبدال حرف المد من الهمز فإن أصل آمنوا أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها .

وحكمه الجواز أى القصر حركتين لجميع القراء وجواز مده لورش خاصة .

٤٧ - وَلاَزِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍ طُوِّلا .

هذا هو الحكم الثالث من أحكام المد وهو المد اللازم وهو ما جاء فيه السكون أصليا بعد حرف المد وصلا ووقفا . وقدره : ست حركات عند جميع القراء نحو « **الصَّآخَّة ، الطَّآمَّة ، الضَّآلِّين** » .

وسيأتي للحديث عنه باب خاص به .

أقسام المد اللازم

٤٨ - أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةْ وَتِلْكَ كِلْمِـّى وَحرْفـّى مَعَـهْ .

٤٩ - كِلاهُمَا مُخفَّـفٌ مُثَـقَّلُ فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُـفَصَّلُ .

أى أقسام المد اللازم لدى القراء أى عندهم جميعا أربعة :

١ - لازم كلمى أى منسوب للكلمة التى هى الاسم والفعل خاصة .

٢ - لازم حرفى أى منسوب للحرف .

كلاهما أى كلا الكلمى والحرفى مخفف ومثقل فجملة الأقسام أربعة « تفصل » فى الأبيات الآتية بعد .

٥٠ - فَإنْ بِكلْمَةٍ سُكُونٌ اجتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِّى وَقَعْ .

أى إنْ اجتمع السكون الأصلى وقفا مع حرف المد فى كلمة فهو لازم كلمى نحو ﴿ **الصَّآخَّة** ﴾ ﴿ **الطَّآمَّة** ﴾ ﴿ **دآبّة** ﴾ .

٥١ - أَوفِى ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِىٌّ بَدَا

أى إن اجتمع السكون المذكور مع حرف المد فى حرف هجاؤه ثلاثة أحرف ، والوسط منها حرف مد فهو لازم حرفى نحو ﴿ صٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾ .

٥٢ - كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدغِمَا مُخفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

أى كلا المدين اللازمين الكلمى والحرفى مثقل إن أدغم فيما بعدهما وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف ، فمثال المد اللازم الكلمى المثقل ﴿ الحاقَّة ﴾ ﴿ كافَّة ﴾ .

ومثال المد اللازم الكلمى المخفف ﴿ آلآن ﴾ .

ومثال المد اللازم الحرفى المثقل لام إذا وصلت بميم من ﴿ آلم ﴾ ، وسين إذا وصلت بميم من ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، ومثال المد اللازم الحرفى المخفف ﴿ صٓ ، قٓ ، نٓ ﴾ والله أعلى وأعلم .

٥٣ - واللَّازِمُ الحِرفِىُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِى ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ - يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ

وَعَيْنُ ذُو وَجَهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

أى فاللازم الحرفى بقسميه (المثقل والمخفف) وجوده فى أول السور أى أنه يكون فى فواتح السور فقط ولا يكون فى سواها وهو أى اللازم انحصر فى ثمان حروف يجمعها (كم عسل نقص) أو (نقص عسلكم) ، للألف منها أربعة أحرف وهى ﴿ صٓ والقرآن ﴾ كاف من فاتحة مريم ، ﴿ قٓ والقرآن ﴾ ولام من ﴿ آلم ﴾ ولياء حرفان الميم من ﴿ آلم ﴾ ، والسين من ﴿ يسٓ ﴾ والواو من ﴿ نٓ ﴾ فقط فهذه السبعة تمد مدا مشبعا أى ست حركات من غير خلاف فيها إلا ﴿ عين ﴾

من فاتحتى مريم والشورى ففيها وجهان عند جميع القراء وهما التوسط وقدره أربع حركات وقدر الثانى ست حركات وهو المعبر عنه فى كلام المصنف بالطول حيث قال « والطول أخص » أى المد ست حركات أعرف عند أهل الأداء وهم القراء ، من التوسط الذى هو أربع حركات أى أن ﴿ عين ﴾ يجوز فيها التوسط والمد ولكن المد أحسن ، ومن أراد المزيد ففى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح والله أعلى وأعلم .

٥٥ - وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِىّ لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِىٌّ أُلِفْ

أى وغير الحرف الثلاثى (المدى) من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو « طا ، يا ، حا » فمده مد طبيعى ألف أى ألف لك من غير تكلف منك لأنه لا كلفة فى المألوف فلا تكلف نفسك مدا غير ما ألفته وهو الحركتان والله أعلى وأعلم .

وأما (ألف) فهو وإن كان ثلاثيا إلا أنه لا يمد أصلا لا طبيعيا ولا فرعيا لأن وسطه وهو اللام ليس حرف مد ولذلك قال المصنف (لا ألف) يعنى فلا تمده أصلا . والله أعلى وأعلم .

٥٦ - وَذَاكَ أَيْضاً فى فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِى لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

أى وذاك الذى تقدم ذكره فى البيت قبله وهو ما يمد مدا طبيعياً من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو طا ، يا ، والذى لا يمد أصلا وهو ألف . كل ذلك موجود فى فواتح السور منحصر فى ستة أحرف مجموعة فى لفظ « حى طاهر » وهى حاء ، ياء ، طاء ، هاء ، راء ، وقد علمت من البيت السابق أن خمسة منها تمد مدا طبيعيا وهى ما عدا ألف ويمكنك أن تحصرها فى لفظ حى طهر ، وأن (ألف) لا يمد أصلا ولا أصليا ولا

فرعيا والله أعلى وأعلم .

٥٧ - وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ

صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

أى يجمع فواتح السور الأربع عشرة فقط (صله سحيرا من قطعك) ، ولفظ (الأربع عشر) (يقرأ بسكون عين الأربع وسكون راء عشرْ ، وكذلك العين من قطعْك) تقرأ بسكونها .

خاتمة التحفة

٥٨ - وَتَمَّ ذَا النظْمُ بِحَمْدِ الله عَلَـــى تَمَامِـــهِ بِلَا تَنَاهِـــى

أى وكمل هذا النظم مصحوباً بحمد الله تعالى وشكره وثنائه على تمام هذا النظم ، فإن هذا التمام نعمة عظيمة أنعم بها المولى العظيم جل جلاله بحيث تقابل بالحمد الكثير والشكر الوفير والثناء الغزير لله تعالى ذى الفضل (بلا تناهى) أى من غير نهاية ، بل يكون ذلك الحمد وذلك الشكر وذلك الثناء مستمراً دائماً أبداً إلى ما لا نهاية .

٥٩ - أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِى النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

ولقد أجاب الجمزورى على سؤالين الأول كم عدد أبيات التحفة ؟ وأجاب « ند بدا » والسؤال الثانى متى نظمت ؟ وأجاب « بشرى لمن يتقنها » فكيف نعرف ذلك بالأرقام لا بالكلام .

إن الحروف الأبجدية لها حساب طبقا للجدول الآتى :

حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف
١	أ	٧	ز	٤٠	م	١٠٠	ق	٧٠٠	ذ		
٢	ب	٨	ح	٥٠	ن	٢٠٠	ر	٨٠٠	ض		
٣	ج	٩	ط	٦٠	س	٣٠٠	ش	٩٠٠	ظ		
٤	د	١٠	ى	٧٠	ع	٤٠٠	ت	١٠٠٠	غ		
٥	هـ	٢٠	ك	٨٠	ف	٥٠٠	ث				
٦	و	٣٠	ل	٩٠	ص	٦٠٠	خ				

فكم عدد أبياتها « ندبدا »

النـون = ٥٠

الـدال = ٤

البـاء = ٢

الـدال = ٤

الألف = ١

—

٦١

فيكون المجموع واحداً وستين بيتاً تقدم منها تسعة وخمسون بيتا وبقى بيتان وعما قريب يأتيان بمشيئة الكريم المتعال سبحانه وتعالى ، وند بفتح

النون وتشديد الدال نبت طيب الرائحة وقوله « بدا » معناه ظهر وقوله لذى النهى أى لأصحاب العقول . وقوله تاريخها أى تاريخ هذا النظم الذى هو متن تحفة الأطفال ، أى تاريخ عام تأليفه ألف ومائة وثمانية وتسعون من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية يجمعها الجمل الآتية وهى بشرى لمن يتقنها .

[٢-٣٠٠-٢٠٠-١٠-٣٠-٤٠-٥٠-١٠-٤٠٠-١٠٠-٥٠-٥

-١] ١١٩٨ هـ ومنذ ذلك التاريخ والمسلمون ينتفعون بهذا النظم المبارك وذلك من أكبر الأدلة على توفيق مؤلفه وبركة نيته وطول باعه فى ذلك الفن .

ولقد وصف الناظم هذه الأبيات بقوله « بشرى لمن يتقنها » حفظا وفهما جعلنا الله جميعاً من المنتفعين بها المجيدين لحفظها المجتهدين فى فهمها حتى تكون لنا هذه البشرى التى زفها لنا مؤلفها .

دعاء :

ثُـــمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أَبَـــداً عَلَـى خاتـم الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدا
وَالآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِـــى وَكُلِّ قَـــارِىءٍ وَكُلِّ سَامِـــعِ

أى ذكرت لك جميع ما تقدم ثم أختتم نظمى هذا بطلب الرحمة المقرونة بالتعظيم وبطلب التحية اللائقة بمقام النبى الكريم ذى الخلق العظيم قائلاً والصلاة والسلام كائنان على خاتم النبيين والمرسلين أحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وجميع الآل والأصحاب وكل تابع له فيما جاء عن ربه جل وعلا وكل قارىء لهذا النظم وكل سامع له .

خاتمة

فى التلقى . وفى حكم تجويد كلام الله تعالى . وفى بيان بعض الأمور المحرم فعلها . وفى الآداب العامة لتلاوة القرآن . وفيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه . وفى الأذان والإقامة والتلبية . وفى شروط القراءة لحفص .

١ – أهمية التلقى

للتلقى فى تعلم القرآن الكريم وأدائه أهمية كبرى فلا يكفى تعلمه من المصاحف دون تلقيه من المتقنين لأدائه وذلك لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه فى المصحف نحو ﴿ **إنما جزاؤاْ الذين يحاربون** ﴾ ، ﴿ **أو لأاذبحنه** ﴾ ، ﴿ **بأييكم المفتون** ﴾ ومنها ما يختلف القراء فى أدائه مع اتحاد حروفه لفظا ورسماً تبعاً لتفاوتهم فى فهم معانى هذه الكلمات وأصولها ، وما يتوفر لهم من حسن الذوق وحساسية الأذن ، ومراعاة ذلك كله عند إلقائها ، لدرجة أن بعضهم يخطىء فى أدائها بما يكاد يخرجها عن معانيها المرادة منها لتساهله وعدم تحريه النطق السليم بها والذى لو وفق إليه وعود نفسه عليه لدل على حساسية أذنه وحسن ذوقه وفهمه لمعانيها وذلك نحو ﴿ **حرض المؤمنين** ﴾ ، ﴿ **يعظكم** ﴾ ، ﴿ **يعدكم** ﴾ ، ﴿ **أفلا يعلم** ﴾ ، ﴿ **أولا يعلمون** ﴾ ، ﴿ **أولوكان** ﴾ ، ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ ، ﴿ **فسقى لهما** ﴾ ، ﴿ **فقعوا له ساجدين** ﴾ ، ﴿ **إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا** ﴾ ، ﴿ **وذروا البيع** ﴾ ، ﴿ **أو لم** ﴾ ، ﴿ **أفلم** ﴾ ، وما إلى ذلك من الأحكام الدقيقة التى يتوقف ضبطها على المشافهة والسماع .

وعلى القارىء أن يتجنب ما يأتى :

(١) إبدال س ← ز ... اسجدوا ← ازجدوا
إبدال ض ← ط ... فمن اضطر ← فمن اططر
إبدال د ← ت ... يدخلون ← يتخلون

وعلاج ذلك الحرص والدقة عند النطق والتلقى من أفواه المتقنين للأداء العارفين أحكام التلاوة .

(٢) إبدال ث ← س ... النفاثات فى العقد ← النفاسات فى العقد
إبدال ذ ← ز ... هـذا ← هـزا

والعلاج هو الحرص على إخراج طرف اللسان إلى ما بين الأسنان عند النطق والتلقى من أفواه المشايخ المتقنين لأحكام التجويد .

(٣) نطق الـ «ج» الفصحى نطقاً عامياً .

(٤) نطق الـ « ق » نطقاً عاميا فتصبح « غينا » أو قريبة منها وعند آخرين جيماً .

(٥) إبدال الـ « ل » نونا قبل النون ، فنسمع كثيرين يقرأون ﴿ **وجعلنا الليل لباسا** ﴾ (وجعنا الليل لباساً) .

(٦) إبدال الـ « ح » « خ » فتصبح عند الباكستانيين ﴿ **الخاقة** ﴾ بدلا من ﴿ **الحاقة** ﴾ .

(٧) نطق الـ « ض » « ظ » أو قريبة منها . فإن ذلك لحن يغير المعنى ويحرف الكلم عن مواضعه والأصل فى إتقان التلاوة هو التلقى والسماع والمشافهة من أفواه المشايخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن المحكمين لأدائه ، الضابطين لحروفه وكلماته ، لأن من الأحكام القرآنية

ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقيف ، ولا يضبطه إلا السماع والتلقين ولا يجيده إلا الأخذ من أفواه العارفين ، وذلك مثل الرَّوم والاختلاس والإشمام والإخفاء وتسهيل الهمز والإمالة بقسميها والتفخيم والترقيق وما إلى ذلك من الأحكام الدقيقة التى يتوقف ضبطها على المشافهة والسماع .

قال العلماء : إن للأخذ عن الشيوخ طريقتين :

الأولى :

أن يستمع التلميذ من لفظ الشيخ بأن يقرأ الشيخ أمام التلميذ وهو يسمع وهذه طريقة المتقدمين .

الثانية :

أن يقرأ التلميذ بين يدى الشيخ وهو يسمع وهذه طريقة المتأخرين ، والأفضل الجمع بين الطريقتين ، فإن لم يتسع الوقت لهما أو كان هناك مانع من الجمع بينهما فليقتصر على الثانية لأنها أعظم أثراً وأجل فائدة فى تقويم لسان الطالب وتمرينه على القراءة السليمة من الأولى ، واعلم أن أكبر دليل وأجل برهان على أن التجويد فرض عين على المكلفين من الذكور والإناث أن الله عز وجل أنزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى جبريل عليه السلام على هذه الكيفية من التحرير والتجويد وأن جبريل علم النبى صلى الله عليه على هذه الكيفية ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وتلقاه التابعون عن الصحابة ثم تلقاه عن الأئمة القراء أمم وطوائف لا يأتى عليهم العد ولا يتجاوزهم الحصر جيلا بعد جيل وقبيلا إثر قبيل فى جميع الأمصار والعصور حتى وصل إلينا على هذه الصفة بطريق التواتر الذى يفيد القطع واليقين ، قال السيوطى : «والأمة كما هم متعبدون بفهم معانى

القرآن وأحكامه ، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية » .اهـ . فليس لأحد كائناً من كان أن يحيد عن هذه الكيفية قيد أنملة ولا أن يتحول عنها يمنة أو يسرة فمن رغب عنها ومال إلى غيرها فهو معتد أثيم

ومن أراد الزيادة ففى كتابنا [نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح] جـ ١ .

٢ - حكم تجويد كلام الله تعالى

فإن سأل سائل عن حكم تجويد القرآن الكريم نقول وبالله التوفيق :

إنه واجب وجوبا عينيا على كل مكلف يريد قراءة القرآن الكريم سواء أكان ذكراً أم أنثى وذلك للأمر به فى القرآن المجيد ، والسنة النبوية . وإجماع علماء الإسلام من السلف والخلف ، إلا من شذ ولا عبرة بالشواذ ، أما القرآن فقوله تعالى ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ المزمل ٤ . أى اتله على تؤدة وطمأنينة وخشوع وتدبر مع مراعاة قواعد التجويد من مد الممدود وقصر المقصور ، وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفى إلى غير ذلك مما سيأتى إن شاء الله تعالى مبسوطاً فى موضعه ، وقد أخبر غير واحد من أئمتنا أنه صح عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال فى قوله تعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، ومعلوم أن تجويد الحروف لا يكون بغير معرفة أحكام القراءة واتباع صفة القراءة المتلقاة من صاحب الرسالة إمام القراء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأمر فى الآية على الوجوب كما هو مذهب جمهور علماء الأصول إذ أن الأمر يقتضى الوجوب إلا لقرينة تصرفه عن ذلك للندب كما هو مقرر فى علم أصول الفقه ولا نعلم قرينة تصرف هذا الأمر فى الآية من الوجوب إلى الندب أو الاستحباب فيبقى الأمر على الأصل وهو الوجوب ومن الأدلة أيضا قوله تعالى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته** ﴾ البقرة ١٢١ وحق التلاوة لا يكون من غير تجويد وحسن أداء . إذ بدونهما يذهب حق التلاوة وتصبح التلاوة هذرمة وتعسفاً فى الأداء والقراءة ، فإن كلام الله ليس

كسائر كلام البشر فكلام الله له صفة يُتلى بها ولا يجوز العدول عنها ، وقد مدح الله سبحانه فى الآية السابقة عباده الذين يقرءون القرآن حق قراءته ويتلونه حق تلاوته . وفى هذه إشارة إلى وجوب اتباع صفة التلاوة التى نزل بها جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتلقتها الأمة منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأن على القارىء أن يعطيها حقها المطلوب فى الآية الكريمة ، وفيها ثناء الله ومدحه ومحبته لمن أدى هذه الصفة وتلقاها قراءة وإقراءً ، قال ابن مسعود « والذى نفسى بيده . إن حق تلاوته أن يُحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأول منه شيئاً على غير تأويله » ، قال السيوطى : « يتلونه حق تلاوته أى يقرأونه كما أنزل » ، وقال الإمام الغزالى رحمه الله : « وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعانى وحظ القلب الاتعاظ والتأثير بالانزجار والائتمار فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ » ، ومن الأدلة قوله تعالى : ﴿ **ورتلناه ترتيلا** ﴾ الفرقان ٣٢ . ففى هذه الآية بيان من الله تعالى أن الترتيل صفة تكلم الله بالقرآن فمن قرأ القرآن مرتلا فإنما تلاه على نحو ما أنزله الله سبحانه وتعالى وأمر بترتيله وبذلك أوحى الله به إلى جبريل عليه السلام ، وجبريل نقل هذه الصفة إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والنبى علمها أصحابه وهكذا أخذها التابعون عن الصحابة إلى أن وصلت إلينا على حالها دون تبديل أو تحريف ، ومن الأدلة أيضا من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **قرآنا عربيا غير ذى عوج** ﴾ [الزمر : ٢٨] فمن قرأ القرآن بغير تجويد ولا ترتيل فقد خالف هذه الصفة وهى كونه عربيا ولأن اللحن والخطأ فى القراءة يتنافيان مع فصاحة القرآن العربى الذى هو حجة على اللغة وأهلها فمن قرأه من غير ترتيل فإنما قرأه على عوج لأن

الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف فقراءة القرآن بسلامة واستقامة تنفى عنه صفة العجمة وهذا لا يكون إلا بترتيله وتجويده(*) .اهـ .

أما الأدلة من السنة فكثيرة منها :

(١) سُئل أنس رضى الله عنه : كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : « كانت مدّاً ثم قرأ ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ يمد ﴿ **بسم الله** ﴾ ويمد ﴿ **الرحمن** ﴾ ، ويمد ﴿ **الرحيم** ﴾ » رواه البخارى وأحمد والنسائى وابن ماجة وغيرهم قلت والمد فى ﴿ **بسم الله** ﴾ أى فى لفظ الجلالة ، ويمد مدا طبيعيا حال الوصل ويمد من حركتين إلى ست حركات حال الوقف ومثله ﴿ **الرحمن** ﴾ ﴿ **الرحيم** ﴾ .

(٢) وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ ثم يقف ثم يقول ﴿ **الرحمٰن الرحيم** ﴾ ثم يقف . رواه الترمذى والحاكم والدارقطنى صحيح الجامع « ٤٨٧٦ » ، قلت : أفاد الحديث أن الوقوف على رؤوس الآى سنة نبوية كريمة ولو كان للآية الموقوف عليها تعلق بما بعدها خلافاً لمنع بعض القراء ذلك فإن فى ذلك مخالفة لسنة الوقوف على رؤوس الآى التى كان يلتزمها صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى قراءته كلها كما أفاده حديث أم سلمة(*) .

(٣) وقرأ النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم سورة من القرآن على أبى ابن كعب معلما مرشداً ، فعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول

(*) ومن أراد المزيد ففى كتابنا « نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح » جـ ١ .

(*) ومن أراد المزيد ففى كتابنا الأنوار السنية شرح المقدمة الجزرية .

الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبى بن كعب : « إن الله أمرنى أن أقرأ عليك » ﴿ **لم يكن الذين كفروا** ﴾ قال : « وسمّانى لك » قال : « نعم » قال : « فبكى » رواه مسلم .

قال النووي : واختلفوا فى الحكمة فى قراءته عليه السلام على أبىّ والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك فى القراءة على أهل الإتقان والفضل ، ويتعلموا آداب القراءة ولا يأنف أحد من ذلك ، وقيل للتنبيه على جلالة أبى وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان بعده صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأسا وإماماً فى إقراء القرآن وهو أجل ناشرته أو من أجلهم .

(٤) وأمر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن يقرأ عليه ما تيسر من القرآن فقال له ابن مسعود رضى الله عنه : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ قال : إنى أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه النساء حتى إذا بلغت ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ النساء ٤١ ، فقال : حسبك فرفعت بصرى ، فإذا عيناه تذرفان ، رواه البخارى ومسلم ، فهذا ابن مسعود رضى الله عنه يقرأ على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلام الله على صفة مخصوصة هى التى أمر بها الله فى كتابه وهو نفسه « أى ابن مسعود » الذى أخبر عنه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه يقرأ القرآن كما أنزله الله ، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم « من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » رواه أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث أبى بكر وعمر ، انظر صحيح الجامع (٥٨٣٧) ، والصحيحة للشيخ الألبانى (٢٣٠١) .

فهو إقرار من الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لابن مسعود على قراءته الصحيحة السليمة المرتلة المجودة وهى دعوة للأمة أيضا أن تقرأ القرآن على نحو ما أنزل ولا يقرأ القرآن كما أنزل إلا بالتلقى والسماع والمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته المتصل سندهم بالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(٥) وأمر صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله .

(٦) وأمر صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نزين القرآن بأصواتنا . والتزيين إنما يكون بترتيل القرآن الذى يلزم منه تجويد الحروف .

ومعرفة الوقوف وهما حلية التلاوة إذ بدونهما لايتحقق أمره عليه السلام بقوله « حسنوا القرآن بأصواتكم » صحيح الجامع (٣١٤٠) ، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا .

(٧) ومن أقوى الأدلة على الوجوب ما رواه سعيد بن منصور فى سننه أن عبد الله بن مسعود كان يُقرىء رجلاً فقرأ الرجل ﴿ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين** ﴾ [التوبة : ٦٠] مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟

فقال : ﴿ **للفقراء والمساكين** ﴾ فمدها .

قال الإمام ابن الجزرى بعد إيراده هذا الحديث المرفوع إلى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « هذا الحديث جليل حجة ونص فى هذا الباب »

أى « باب وجوب التجويد » .

قال الشيخ محمد موسى نصر أنه عرض هذا الحديث على أستاذه فى علم الحديث أبى عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانى .

فنظر فى إسناده فأخبره بعد حين أن الحديث صحيح .

قال الشيخ العلامة عبد الفتاح المرصفى حفظه الله « فابن مسعود الذى كان أشبه الناس سمتا ودلاً برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة ﴿ **الفقراء** ﴾ من غير مد ولم يرخص له فى تركه مع أن فعله وتركه سواء فى عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها ولكن لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال زيد بن ثابت رضى الله عنه واستعاض النقل عنه بذلك أنكر ابن مسعود رضى الله عنه على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم التى أقرأ بها أصحابه رضى الله عنهم جميعاً .

فدل ذلك على وجوب اتباع أحكام التجويد عند التلاوة .

الإجماع : وهو الدليل الثالث من أدلة الشرع .

قال شيخ المحققين ابن الجزرى : ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاه من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها .

وقال الشيخ محمد مكى نصر رحمه الله :

فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبى

على وجوب التجويد من زمن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم(*) اهـ .

(*) ومن أراد المزيد ففى كتابنا « نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح » ج ١

أقوال أئمة القراءة والدين
فى وجوب تجويد كلام الله تعالى

(١) فتوى المحقق ابن الجزرى رحمه الله تعالى ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وحروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها .

والناس فى ذلك بين محسن مأجور ومسىء آثم أو معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه واتكالاً على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه . فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى صواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها .

(٢) فتوى الشيخ « أبو عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى » :

فقد قال بعد كلامه عن مراتب الترتيل ولزوم التجويد : « فإن حسن الأداء فرض فى القراءة ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق

تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن[٥] والتغير إليه سبيلاً »

(٣) فتوى الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله شيخ المقارىء المصرية سابقاً :

يجب أن يتلو المؤمن القرآن الكريم حق تلاوته كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه .

(٤) فتوى الشيخ ناصر الدين الطبلاوى رحمه الله فى جوابه حول أحكام النون الساكنة والتنوين وهل يجب مراعاة هذه الأحكام بحيث يأثم المرء بتركها ؟

فأجاب رحمه الله : الحمد لله الهادى للصواب نقول بالوجوب فى جميع ذلك من أحكام النون الساكنة والتنوين والمد اللازم والمتصل .

ولم يرد من الأئمة أنه خالف فيه وإنما تفاوتت مراتبهم فى المد المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل فى وجه من الوجوه ، ثم قال : يجب على كل عاقل له ديانة أن يتلقى هذا

---

(٥) أ ــ اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب وهو نوعان . اللحن الجلى : وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف (أى عرف القراءة) سواءٌ أخل بالمعنى أم لم يخل وإنما سمى جليا لأنه يُخل إخلالاً ظاهراً يشترك فى معرفته علماء القراءة وغيرهم ويكون الخطأ فى المبنى أو فى الحركة أو فى السكون .

والمراد من المبنى حروف الكلمة ومن الخطأ فيه إبدال حرف بحرف أو حركة بحركة أو سكون أو إسقاط واحد منها أو بزيادته كتغير أحرف ﴿ **أنعمت** ﴾ أو حركتها لتصبح ألعمت أو أنمت ، أو أنعمتُ ، أو أنعمتِ ، أو أنخمت ، أو يقرأ المستقيم فيلحن بها فتصبح المسطقيم ، أو المصتقيم ، أوالمستغيم وحكمه التحريم اتفاقا .

ب ــ اللحن الخفى : وهو ما كان بسبب فى لغة قواعد التجويد كترك غنة ونقص ممدود وسمى خفياً لاختصاص علماء التجويد بإدراكه دون غيرهم وحكمه التحريم على الراجح .

العلم بالقبول عن الأئمة المعتبرين ويرجع إليهم في كيفية أدائه لأن كل علم يؤخذ عن أهله فاعتن به ولا تأخذ بالظن ولا تفعله عن غير أهله .

ويجب على المعلم للقرآن من فقيه الأولاد وغيره أن يعلم تلك الأحكام وغيرها مما اجتمعت القراء على تلقيه بالقبول لأن كل ما اجتمعت عليه القراء حرمت مخالفته .

ومن أنكر ذلك فهو مخطىء آثم يجب عليه الرجوع عن هذا الاعتقاد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

(٥) فتوى الشيخ محمد بن خلف الحسينى الشهير بالحداد شيخ القراء والمقارىء بالديار المصرية سابقاً قد وجه إليه سؤال حول التجويد وهذا نصه :

ما حكم قراءة القرآن بدون تجويد وما حكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف بدون معلم ؟

فأجاب رحمه الله : أقول وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق :

اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجب وجوبا شرعيا يُثاب القارىء على فعله ويعاقب على تركه ، فرض عين على كل من يُريد قراءة القرآن لأنه نزل على نبينا مجوداً ووصل إلينا كذلك بالتواتر ، وأخذ القرآن من المصحف بدون تلق من أفواه المشايخ المتقنين لا يجوز .

(٦) فتوى الشيخ حسنى شيخ عثمان قال ما نصه :

حكم تعلم التجويد فرض كفاية على المسلمين إذا قام به بعضهم سقط عن الباقين حكم العمل به فرض عين على كل مكلف من المسلمين والمسلمات عند تلاوة القرآن فإن حسن الأداء فرض فى

القراءة ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغير إليه سبيلا .

وذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان لأنه لارخصة فى تغير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا إليه قال تعالى ﴿ **قرآنا عربياً غير ذى عوج** ﴾ [الزمر :٢٨] .

وأقل ما يلزم المكلف قراءته مجوداً مافرض عليه قراءته فى الصلاة لمن لا يقدر على الاستزادة من قراءة القرآن ، فالناس فى قراءتهم للقرآن أحد ثلاث : محسن مأجور أو معذور أو مسىء آثم .

فالمحسن المأجور هو الذى تلقى القرآن بسند صحيح . وجود قراءته باللفظ الصحيح العربى الفصيح وهذا حال من عناه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الحديث المتفق عليه « الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة » .

والمعذور من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها وهذا حال من عناه الحديث الشريف المتفق عليه « والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران » .

ولكن على المسلم أن يجتهد لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً أما المسىء الآثم فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح استغناء بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه واتكالاً على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « الدين النصيحة

لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

(٧) فتوى الشيخ محمود على بسه المدرس بقسم القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر سابقا قال :

واتباع أحكام التجويد عند التلاوة فرض عين على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه وإذاً فيأثم تاركه اهـ . مختصراً .

(٨) فتوى الشيخ عامر سعيد الموجه الفنى للتربية الإسلامية بالكويت .

قال : يجب على كل مسلم أن يقرأ القرآن الكريم كما أنزله الله تعالى مجوداً لقوله تعالى ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ ولقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . « اقرأوا القرآن كما علمتموه » ولإجماع الأمة على وجوبه .

قال الإمام الجزرى فى مقدمته فى علم التجويد :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

(٩) فتوى الشيخ محى الدين عبد القادر سكرتير رابطة القرآن وعضو فى لجنة المصاحف بالعراق قال ما نصه :

التجويد لا خلاف فى أنه فرض كفاية والعمل به فى قراءة القرآن فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين .

(١٠) الشيخ محمد سعيد محمد على مدرس التجويد فى دار القرآن الكريم فى نابلس قال ما نصه :

اتباع أحكام التجويد عند التلاوة فرض عين على كل قارىء مكلف بأداء الفرائض مسلم ومسلمة لأن الله سبحانه وتعالى قال ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ ثم قال ﴿ **ورتلناه ترتيلا** ﴾ كما قال

﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ .

(١١) قال الشيخ عثمان سليمان مراد شيخ المقارىء المصرية بالأزهر الشريف سابقا ما نصه :

تجويدك القرآن حتم واجب إن لم تجوده فأنت مذنب
لأن ربى كلف الإنسان به فقال رتل القرآن

(١٢) قال الشيخ عبد الوارث سعيد : يتفق علماء التجويد على أن كل مسلم مطالب باتباع أحكام التجويد عند القراءة، والتقصير فى هذا دون عذر مقبول شرعاً يوقع صاحبه فى الإثم .

(١٣) فتوى الشيخ على بن أحمد صبره أحد علماء الأزهر ومدرس القراءات سابقا قال ما نصه عن حكم التجويد : الوجوب العينى على قارىء القرآن من مسلم ومسلمة فترك التجويد فى قراءة القرآن حرام .

واتباع أحكامه فى التلاوة فرض عين لأنه توقيفى لا يقبل الزيادة ولا النقصان ومن لم يقرأ بالوجه المنزل من عند الله تعالى يكون مخالفا له ولرسوله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) .

(١٤) فتوى الشيخ حسن حسن دمنهورية :

قال ما نصه : اعلم أيها القارىء للقرآن أنه يجب عليك أن تقرأ القرآن الكريم كما ستتلقاه من معلمك وفقاً لأحكام التجويد لأن الله تعالى أنزله بلسان عربى مبين .

(١٥) فتوى الشيخ محمد هشام مدرس القرآن بدولة الإمارات قال : ما نصه تلاوة القرآن وفقا لأحكام التجويد فرض عين على كل

مكلف وقراءته بغير هذه الأحكام لحن يأثم القارىء بفعله لأنه يؤدى إلى فساد المعنى المراد من الآيات والأداء الصحيح .

وفرق العلماء فى الحكم بين أمرين الأول تعلم أحكام التجويد والثانى أداء التلاوة على وفق هذه الأحكام فاعتبروا الأول فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين واعتبروا الثانى فرض عين على كل قارىء مكلف لأن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ والترتيل أداء القرآن كما أنزل(*) .

(*) من أراد المزيد ففى كتابنا « الأنوار السنية » شرح المقدمة الجزرية .

٣ - بيان الأمور التى ابتدعها القراء فى قراءة القرآن فى زماننا

اعلم أن قراء زماننا ابتدعوا فى القراءة أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز .

لأنها تكون فى القراءة إما بزيادة الحد عما تلقوه من علماء القراءات أو بنقص عنه وذلك بواسطة الأنغام لأجل صرف الناس إلى سماعهم والإصغاء إليهم فى نغماتهم .

قال الحافظ السيوطى فى الإتقان :

وأما القراءة بالألحان فنص الشافعى رحمه الله فى المختصر أنه لا بأس بها ما لم تخرج القراءة عن حد القرآن وإلا فتكون حراما اهـ .

قال الرافعى : فقال الجمهور الحرام أن يفرط فى المد وفى إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألفٌ ومن الضمة واو ، ومن الكسرة ياء أو يُدغم فى غير موضع الإدغام . فإن لم ينته إلى الحد فلا حرام .

قال النووى فى زوائد الروضة : إن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارىء ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن منهجه القويم .

وقد علم بذلك أن القائلين بجواز قراءة القرآن بالألحان يشترطون عدم الإفراط والزيادة وإشباع الحركات ، والترقيق الزائد عن حده لأن ذلك يؤدى إلى الزيادة فى القرآن وهو ممنوع .

وإلى هذا المعنى أشار الجعبرى بقوله :

اقرأ بألحان الأعارب طبعها وأجيزت الأنغام بالميـزان

ومن هذه الأشياء أيضا ما يسمى بالترقيص ومعناه أن الشخص يرقص صوته بالقرآن فيزيد حروف المد حركات بحيث يصير كالمتكسر الذى يفعل الرقص .

ومنها شيء يسمى بالترعيد ومعناه أن الشخص يرعد صوته بالقرآن كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .

ومنها شيء آخر يسمى بالتحريف أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فى المقابر ويقرأون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتى بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها ويحافظون على مراعاة الأصوات . ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الإخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار .

فكل ذلك حرام يمنع قبوله ويجب رده وإنكاره على مرتكبيه – اهـ شرح ابن غازى ولذلك أشار بعضهم فقال :

حدود حروف الذكر فى لفظ قارىء بحـدر وتحقيـق ودور مرتـلا
فإنى رأيت البعض يتلو القران لا يراعى حدود الحرف وزنا منزلا
فمنهم بترقيص ولحن وضجـة ومنهم بترعيد ونـوح مبـدلا
فما كل من يتلو القرآن يُقيمه ولا كل من يقرأ فيقرأ مجملا
فذر نطق أعجام وما اخترعوا به وخذ نطق عرب بالفصاحة سولا
فيا قارىء القرآن أجمل أداءه يضاعف لك الرحمٰن أجراً فأجـزلا

وقد بقى من الأمور المبتدعة فى قراءة القرآن أشياء كثيرة أيضا منها القراءة باللين والرخاوة فى الحروف وكونها غير صلبة بحيث تشبه قراءة الكسلان .

ومنها النقر بالحروف عند النطق بها بحيث يشبه المتشاجر .

ومنها تقطيع الحروف بعضها من بعض بما يشبه السكت خصوصا الحروف المظهرة قصداً فى زيادة بيانها إذ الإظهار له حد معلوم .

ومنها عدم بيان الحرف المبدوء به والموقوف عليه وكثير من الناس يتساهلون فيها حتى لا يكاد يسمع لهما صوت .

ومنها إشباع الحركات بحيث يتولد منها حروف مد وربما يفسد المعنى بذلك ومنها أن يبلغ القارىء بالقلقلة فى حروفها رتبة الحركة ومنها إعطاء الحرف صفة مجاورة قوية كانت أو ضعيفة .

ومنها تفخيم الراء الساكنة إذا كان قبلها سبب لترقيقها .
ومنها إشراب الحرف بغيره ومنها إشباع حركة الحرف الذى قبل الحرف الموقوف عليه بحيث يتولد منه حرف مد وكثير من الناس يفعله .

ومنها إبدال الحرف بغيره ومنها تخفيف الحرف المثقل وعكسه خصوصا الحرف الموقوف عليه .

ومنها تحريك الحروف السواكن كعكسه ومنها زيادة المد فى حروف المد على المد الطبيعى بلا سبب .

ومنها النقص عن المد الطبيعى فى حروفه لكن هذا النقص أفحش من تلك الزيادة لأن الزيادة قد عهدت وذلك إذا وجد السبب وارتفع المانع بخلاف النقص فإنه لم يعهد فى حالة أصلا .

ومنها المبالغة فى إخفاء الحروف بحيث يشبه المد .

ومنها ضم الشفتين عند النطق بالحروف المفخمة المفتوحة لأجل المبالغة فى التفخيم .

ومنها شوب الحروف المرققة شيئا من الإمالة ظناً من القارىء أن ذلك مبالغة فى الترقيق .

ومنها الإفراط فى المد زيادة عن مقداره لأن المد له حد يوقف عنده ومقدار لا يجوز تجاوزه ومراتب القراءة فيه مختلف بحسب تفاوتهم فى الترتيل والحدر والتوسط .

ومنها مد ما لا مد له كمد واو ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ وصلا ، وياء ﴿ **غير المغضوب عليهم** ﴾ كذلك لأن الواو والياء إذا انفتح ما قبلها كانا حرفى لين لا مد فيهما ولكنهما قابلان للمد عند ملاقاة سببه وهو الهمز أو السكون ومنها تشديد الهمز إذا وقعت بعد حرف المد ظنا منه أنه مبالغة فى تحقيقها .

وبيانها نحو ﴿ **أولئك** ﴾ و ﴿ **يأيها** ﴾ ومنها لوك الحرف ككلام السكران فإنه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السكر تذهب فصاحة لسانه .

ومنها المبالغة فى نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تشبه صوت المتهوع وهو المتقيىء وقد أشار إلى بعض ذلك الإمام السخاوى فى منظومته قائلاً :

يامَنْ يرومُ تلاوةَ القرآن ... وَيَروءُ شأوَ أئمةِ الإتقان
لا تحسب التجويد مداً مفرطا ... أو مد مالا مد فيه لوانِى
أو أن تشدد بعد مد همزة ... أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا ... فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيه ولا تك مخسر الميزان

فإذا همزت فجيء به متلطفا من غير ما نبر وغير توان
وامدد حروف المد عند مُسكن أو همزة حسنا أخا إحسان

[قال شارحها] فكل حرف له ميزان يُعرف به مقدار حقيقته .

وذلك الميزان هو مخرجه وصفته فإذا خرج من مخرجه معطيا ماله من الصفات على وجه العدل فى ذلك من غير إفراط ولا تفريط فقد وزن بميزانه وهذا هو حقيقة التجريد وإليه أشار الخاقانى رحمه الله تعالى بقوله :

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه
فوزن حروف الذكر من أفضل البر

٤ – الآداب العامة لتلاوة القرآن الكريم

١ – على القارىء أن لا يمس المصحف إلا وهو متوضىء .

٢ – ينبغى له أن يستقبل القبلة وأن يستاك ويستعيذ قبل التلاوة .

٣ – على القارىء أن يحضر فى قلبه عظمة الكلام وعلو قدره وعظمة منزلته سبحانه وتعالى وليعلم أنه ليس مثل كلام البشر .

فليقرأه بروية وإحكام مراعيا أحكام الترتيل مع إعطاء الحروف حقها على الأصول الصحيحة والوقوف على رؤوس الآيات لثبوت سنيتها .

وذلك فى الحديث الصحيح الذى أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبى عن أم سلمة أنها سُئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فقالت : كان يقطع قراءته آية آية ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين** * ﴾ .

٤ – ينبغى أن يقرأ بحضور القلب مع ترك شواغل الدنيا وحديث النفس متدبرا معانيه . متفهما لأحكامه متأثراً بما يقرأ فإذا مر بآية تسبيح سبح ، وإذا مر بآية دعاء دعا واستغفر .

٥ – ترك كل ما يُخل بالخشوع كالحديث مع الغير أثناء القراءة أو اللغو أو اللهو أو الضحك فذلك من سوء الأدب .

٦ – عدم ترقيق الصوت فى القراءة ، أما البكاء فمستحب مع تلاوة القرآن فإن لم يبك فليظهر التباكى بأن يحضر فى قلبه الحزن لما يرى من تقصيره فى العمل مع ما فى القرآن من التهديد والوعيد .

٧ – وعليه أن يتعلم غريب ألفاظه وتفسير آياته حتى يفهم ما يقوله فيعمل بما يقرأه من المواعظ والأحكام وليكن خلقه القرآن ذاكراً لله شاكراً له تائباً من ذنبه راجيا عفو ربه .

٨ – على صاحب القرآن أن يتعهده بمداومة القراءة(*) والاستذكار حتى لا ينساه ولو أن يراجع جزءين منه يومياً .

(*) عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال « تعاهدوا هذا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها » رواه البخارى . ومسلم

٥ - فصل فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه ومع شيخه

ينبغى لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار والتأدب والتعظيم فقد قالوا: « بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه .

وإن ناظره فى علم فبالسكينة والوقار وينبغى أن يعتقد أهليته ورجحانه فهو أقرب إلى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه » .

قال الشافعى رحمه الله : « من حفظ القرآن عظمت قيمته ومن طلب الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر فى النحو رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم » .

قال الشافعى رحمه الله : قيل لسفيان بن عيينة إن قوماً يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم يوشك أن يذهبوا أو يتركوك فقال للقائل هم إذا حمقى مثلك إن تركوا ما ينفعهم لسوء خلقى » .

وعن حرملة قال سمعت الشافعى يقول : لا يطلب أحد العلم بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلب العلم بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح .

فينبغى لطالب العلم أن يعرف همه ويوجه همته إلى علوم القرآن والسنة(*) .

(*) ومن أراد المزيد ففى كتابنا « نور الفلاح » فى تجويد كلام الله الفتاح .

فالعلم بهما هو العلم الحق والجهل بغيرهما جهل لا يضر ورحم الله الشافعى .

كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلا الحديث وإلا الفقه فى الدين
العلم ما كان فيه حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء وقال « اللهم استر عيب معلمى عنى و لا تذهب بركة علمه منى » .

قال الربيع : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والإمام الشافعى ينظر إلَىَّ هيبة له .

وعن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : « من حق المتعلم أن يسلم على المعلم خاصة ويخصه بالتحية وأن يجلس أمامه ولا يشير بيده ولا يغمزن بعينه . ولا يقولن له : قال فلان خلاف قولك . ولا يغتاب عنده أحداً ولا يشاور فى مجلسه ولا يأخذ بثوبه ولا يلح إذا كسل ولا يشبع من طول صحبته » .

وقالوا : من آداب المتعلم أن يتحرى رضى المعلم وإن خالف رضىٰ نفسه ولا يفشى له سراً وأن يرد غيبته إذا سمعها فإن عجز فارق ذلك المجلس وأن لا يدخل عليه بغير إذن وإن دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل متطهراً متنظفاً بسواك وقص شارب وظفر وإزالة رائحة كريهة ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعهم إسماعاً محققا ويخص الشيخ بزيادة إكرام وكذلك يسلم إذا انصرف ولا يتخط رقاب الناس ويجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم والتخطي أو يعلم من حالهم إيثار

ذلك ولا يقيم أحداً من مجلسه فإن آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أنه يكون في ذلك مصلحة للحاضرين بأن يقربه من الشيخ ويذاكره فينتفع الحاضرون بذلك .

ولا يجلس فى وسط الحلقة إلا لضرورة ولا بين صاحبين إلا برضاهما وإذا أفسحا له قعد وضم ويحرص على القرب من الشيخ ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة .

وهذا بشرط أن لا يتقدم فى المجلس على أفضل منه مع رفيقه وحاضرى المجلس فإن التأدب معهم تأدب للشيخ واحترام لمجلسه ويقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين .

وذلك بأن يجثو على ركبتيه كالمتشهد غير أنه لا يضع يديه على فخذيه ، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها ففى الحديث « إنما هى قعدة المغضوب عليهم »(*).

ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً ولا يكثر الكلام ولا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على الشيخ مصغيا له فقد جاءت الرواية « حدث الناس مارموك بأبصارهم » . أو نحوه ولا يسبقهم إلى شرح مسألة أو جواب أو سؤال . إلا إن علم من حال الشيخ إيثاراً ليستدل به على فضل المتعلم لا يقرأ عنده حال اشتغال قلب الشيخ وملله ولا يسأل عن شيء فى غير موضعه إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه ولا يلح فى السؤال إلحاحا مضجراً .

(*) رواه أبو داود فى سننه (١٣ / ١٩٧) .

وإذا مشى معه كان على يمين الشيخ ولا يسأله فى الطريق فإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه كراهة أن يصادف خروج ما يكره الشيخ اطلاعه عليه ويغتنم سؤاله عند طيب نفسه وفراغه ويتلطف فى سؤاله ويحسن خطابه ولا يستحى من السؤال عما أشكل عليه بل يستوضحه أكمل استيضاح فقد قيل :

من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال .

وينبغى له إذا سمع الشيخ يقول مسألة أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إيثاره بأن المتعلم حافظ .

وينبغى لطالب العلم أن يهتم بضبط ما يحفظ ضبطاً صحيحاً وعليه أن يصحح ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحاً متقناً إما على الشيخ أو على غيره ممن يعنيه ثم يحفظ بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرر عليه بعد حفظه تكراراً جيداً .

ثم يتعاهده فى أوقات يقررها لتكرارمواظبته ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لأنه يقع فى التحريف والتصحيف .

قال بعض العلماء :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة يكن عن الزيغ والتحريف فى حرم
ومن يكن آخذاً للعلم من صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وأهم ما ينبغى لطالب العلم الحرص عليه ذكر الله عز وجل فى كل حال فإن الذكر هو باب الفتح الأعظم وسبيل الوصول الأقوم ومن صرف عنه فقد حرم الخير كله وسار على غير سبيل ومن وفق إليه فقد هدى إلى الرشد وقاده خير دليل فهذه جملة من الآداب لمن اشتغل بهذا الطريق .

الأذان والإقامة والتلبية

تجويد الأذان والإقامة

الأذان من أجل الأعمال وأفضل القربات كيف لا !

والله تعالى يقول فى محكم التنزيل . ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين** ﴾ [فصلت :٣٣] .

والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول « المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة »(*).

وينبغى على المؤذن أن يترسل ويتمهل فى الأذان ويدرج الإقامة ويحدرها . كما ينبغى على المؤذن أن يجود الأذان والإقامة فيطبق فى تجويد الأذان ما يطبق فى تجويد القرآن سواء بسواء .

الوقف والابتداء : ينبغى الوقف على كل مقاطع الأذان بالسكون .

تجويد الحروف : كما ينبغى إخراج كل حرف من مخرجه مع مراعاة الصفات لكل حرف .

أخطاء يجب تلافيها : يقع بعض المؤذنين فى أخطاء يجب تلافيها ، وذلك نتيجة جهل البعض منهم . وعدم إدراكه لما يترتب على خطئه من صرف اللفظ عن المعنى أو زيادة فى الأذان أو فى الأدعية المشروعة بعد الأذان .

(*) رواه مسلم (ج١ / ٢٩٠) كتاب الصلاة حديث رقم ــ ٣٨٧ ــ من حديث معاوية .

وذلك لأن الأصل فى الأمور الشرعية أنها مبنية على التوقيف كما ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفى رواية أخرى « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد »(*).

وهذه الأخطاء نجملها فيما يلى :

١ – قول البعض منهم قبيل الأذان (لا إله إلا الله) كأنها مقدمة للأذان وكأنها منه .

٢ – قيام البعض منهم بالتنبيه للصلاة قبل الأذان أو بعده عن طريق مكبر الصوت بالمسجد .

وهذا بدعة يجب تركها والنهى عنها لأن الاعتياد عليها يثبتها على مر الزمن وتتخذ سنة مشروعة ومعلوم أن ألفاظ الأذان كافية فى دعوة الناس وتنبيههم لدخول وقت الصلاة والإتيان إليها .

٣ – قيام البعض منهم بالزيادة أو النقص عن طريق مد أو قصر بعض العبارات وذلك كمد باء أكبر أو همزته وهمزة أشهد أو ألف « الله » أو عدم النطق بهاء « الصلاة » من « حى على الصلاة » .

حيث إن مثل هذا يحيل المعنى ويغيره عن مراده وكمثال ذلك :

فإن مد ألف « الله » يحول اللفظ إلى استفهام « الله أكبر ؟ » .

وهذا خطأ يجب التنبيه له وكذلك يتحول المعنى إلى استفهام عند مد ألف « أكبر » وعند مد حرف الباء من « أكبر » يتحول اللفظ إلى أكبار .

(*) رواه مسلم (ج ٢ / ١٣٤٤) كتاب الأقضية حديث رقم ١٧١٨ من حديث عائشة .

٤ – قيام البعض منهم بزيادة المد عن حده (فى حين يختلس بعضهم مد « اللين فى الواو السكنة فى قوله « الصلاة خير من النوم » .

فلا يستمر جريان الصوت بالواو المدية مقدار حركتين أو أربع حركات) .

٥ – زيادة المد الأصلى عن حركتين فى ألف لفظ الجلالة « الله » حين وصلها بما بعدها(*) كما لو زاده فى قوله « الله أكبر » .

٦ – الترجيح فى المد الفرعى حيث يموج المؤذن صوته أثناء نطق المد (أو هو يرفع صوته ثم يخفضه . ويعيد الرفع والخفض فى المد الواحد – مرات) .

٧ – زيادة ألفات مدية بدلاً من الفتحات فيقول مثلا « ءالله ءاكبر » بدلاً من قوله « الله أكبر »

أو يقول « حا يعا لا صا لاه » بدل من « حى على الصلاة » أو يقول حا يعا لا لفلاح بدلا من « حى على الفلاح » .

٨ – زيادة همزات وألفات فى مد الألف فيقول مثلا « حى على الصلاءاءاه » .

وربما تنفس بعضهم فى أثناء التصويت بالمد فينقطع صوت الألف ليصير عدة همزات وعدة ألفات بهذا التقطيع .

(*) أما عندما يقف فى نهاية مقاطع الأذان على لفظ الجلالة « الله » فيعد مد الألف هنا مدا عارضا للسكون يجوز مده ست حركات أو أربع حركات أو حركتين والفرق بين المد العارض للسكون هنا وبين المد الطبيعى فى قوله « الله أكبر » بيِّن .

٩ ــ إدماج الحروف والكلمات بعضها ببعض كأن يقول « أشمر سول الله » بدلاً من « أشهد أن محمداً رسول الله » .

أو يقول : « حصلا » أو حى عصلا » بدلا من « حى على الصلاة » .

وكثيراً ما يقع بعض الذين يقيمون الصلاة باللحن عند بيان قلقلة الدال الساكنة فى قوله « قد قامت الصلاة » ويدخلون بين الدال الساكنة وبين القاف بعدها همزة مكسورة فيلفظونها قد إقامة الصلاة ، كما أن بعضهم يلفظ القاف غينا أو بين الجيم والكاف وكل هذا مما لا يُقره أهل الأداء من اللحن الذى ينبغى ويمتنع قبوله ويجب إنكاره على مرتكبيه .

تلبية الحاج أو المعتمر

يُسن للحاج والمعتمر أن يستهل حجه أو عمرته بالتلبية وأن يكثر من التلبية وكلمات التلبية هى :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

ويقع عوام الحجاج وأشباه العوام منهم بوقوفات قبيحة عند تأدية هذه الشعيرة . فيقفون عند كل كلمة من كلمات « إن الحمد والنعمة لك والملك » ويشبعون فتحاتها حتى يتولد عنها ألفات مدية .

ولقد سمعت أحدهم يقول « إن الحمدا » فيقف فيردد الناس من بعده لفظه ثم يبتدىء فيقول « والنعمتا » ويقف ليردد الناس ثم يبدىء فيقول « لك والملك » .

وهذا العمل خطأ وجهل فالوقفان الأول والثانى غير جائزين والابتداء بعد كل منهما غير جائز .

وبيان الفتحات بدلا من إسكانها إسكانا محضا لحن وإشباع الفتحة حتى يتولد منها ألف مدية وقراءة التاء عند الوقف على المربوطة غير جائز بل تقرأ مثيلاتها عند الوقف بالهاء .

وزيادة ألف بعدها أقبح وعلى الحاج أو المعتمر أن يتقيد بالوقف الجائز عند التلبية وعلى من لم يعلم هذا أن ينبه من يقع فى هذه الأمور .

ولا يجوز أن يستجيب العالم لخطأ الجاهل ولحنه ، فيلحن العالم مردداً ألفاظ العامى أو مقلداً لجهلة العوام(*) كما لا يجوز لوسائل الإعلام المسموعة أن تردد هذا اللحن على عامة المسلمين دون إصلاح أو إرشاد أو تصحيح ، ولا يحتج عند الاعتذار عن الوقوع فى مثل هذه اللحون بالنية لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يسأل الذى أخطأ فوقف وقفاً قبيحاً فى خطبته بحضرته عن نيته ؟ بل أنكر عليه وأرشده إلى الصحيح من القول والوقف والابتداء(*) .

(*) ومن هذا القبيل ما يقع به الحجاج والمعتمرون عندما يلقن أحدهم رفاقه الدعاء أو الآية كلمة كلمة ولقد سمعت أحدهم يقرأ آية ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم** ﴾ مقطعة كما يلى : **إن الصفا والمروتا . من شعائر الله . فمن حجا . البيتا . أو اعتمرا . فلا جناحا . عليهى . أن يطوفا . بهما . ومن تطوعا . خيرن . فان اللاها . شاكر عليم** ولا يخفى لما فى هذا التقطيع ولحن اللفظ من البشاعة والشناعة وتحريف الكلام عن موضعه .

(*) فلقد خطب رجل أمام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما » فوقف فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قم أو اذهب بئس الخطيب أنت قل « ومن يعص الله ورسوله فقد غوى » أخرجه أبو داود فى السنن وللحديث روايات عدة فى صحيح مسلم باختلاف يسير .

فى شروط القراءة لحفص
بطريق الروضة لابن المعدل[1]

١ – قصر المنفصل (حركتان) مع توسط المد المتصل (أربع حركات) .

٢ – عدم السكت على الأربع السكتات :
الألف فى ﴿ **مرقدنا** ﴾[2] والألف فى ﴿ **عوجا** ﴾[3] والنون فى ﴿ **من راق** ﴾[4] ﴿ **بل ران** ﴾[5] .

٣ – إبدال همزة الوصل من ﴿ **ءآلان – ءآلله – ءالذكرين** ﴾ ألفاً ومدها ست حركات على أنها مد لازم ويمتنع وجه التسهيل .

٤ – إشمام[6] نون ﴿ **تأمنا** ﴾ سورة يوسف « ١١ » ويمتنع وجه الروم[7] .

٥ – قصر العين فى فاتحتى « مريم» و « الشورى » .

٦ – تفخيم راء ﴿ **فرق** ﴾ بالشعراء ويمتنع وجه ترقيق الراء .

٧ – الوقف على كل من ﴿ **ءآتان الله** ﴾ [النمل : ٣٦] و ﴿ **سلاسل** ﴾ [الإنسان : ٤] بحذف الياء من الأولى والألف من الثانية أما فى

---

(١) ومن أراد طريقاً آخر ففى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح .
(٢) يـــس ٥٢ (٣) الكهف
(٤) القيامة ٢٧ (٥) المطففين ١٤
(٦) الإشمام : هو إطباق الشفتين عقب إسكان الحرف من غير تراخ فإن كان هناك تراخ فلا يكون إشمام .
(٧) الروم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد ويكون فى المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور « ومن أراد المزيد ففى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح » .

الوصل فتثبت الياء مفتوحة فى الأولى وتحذف الألف من الثانية .

٨ – الإدغام الكامل فى ﴿ **نخلقكم** ﴾ [المرسلات : ٢] ويمتنع وجه الإدغام الناقص ظهور صفة الاستعلاء من القاف .

٩ – إدغام ﴿ **يلهث ذلك** ﴾ [الأعراف : ١٧٦] و ﴿ **يركب معنا** ﴾ [هود : ٤٢] .

١٠ – قراءة ﴿ **ضَعفٍ** ﴾ الثلاثة بسورة [الروم : ٥٤] بفتح الضاد أو ضمها فعلى وجه الفتح فى ﴿ **ضَعف** ﴾ تقرأ ﴿ **يبصط** ﴾ [البقرة : ٢٤٥] و ﴿ **بصطة** ﴾ [الأعراف : ٦٩] و ﴿ **المصيطرون** ﴾ [الطور : ٣٧] بالسين فى الكلمات الثلاثة مع قراءة ﴿ **بمصيطر** ﴾ [بالغاشية : ٢٢] بالصاد أما على وجه الضم فى ﴿ **ضُعف** ﴾ بسورة الروم فتقرأ ﴿ **يبصط** ﴾ و ﴿ **بصطة** ﴾ بالصاد وتقرأ ﴿ **مصيطرون** ﴾ و ﴿ **مصيطر** ﴾ بالسين .

١١ – باقى أحكام هذا الطريق كالأحكام التى ضبطت المصاحف عليها .

خاتمة الكِتَاب

وختاماً أتوجه إلى الله وأسأله قبولاً بما عملت وبما كرست من جهد فى هذا الكتاب وأقول مثل ما قال صاحب التحفة :

أرجو به أن ينفع الطلابا والأجر والقبول والثوابا

وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن ينفع به عامة المسلمين من طلبة القرآن وغيرهم وأن يمن على بمغفرة ذنوبى وستر عيوبى فى الدنيا والآخرة وأن يتفضل علىَّ وعلى كل من قرأها دائماً بالقبول وبلوغ كل مأمول وأوصيك أيها القارىء لهذا الكتاب بتقوى الله وأن لا تنسانى من صالح الدعوات فى حياتى وبعد الممات وبمدارسة القرآن وأحكامه على شيخ أحكم أداء القرآن الكريم وأخذ علم التجويد وتلاوة القرآن بالمشافهة عن أهله فتقرأ القرآن بين يديه وترتله على مسامعه وأهيب بمن يطلع على هذا الكتاب إن وجد فيه نقصاً أو خطأ أن ينبهنى إليه حتى أستدركه فى الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

راجى رحمة الوهاب

أسامة بن عبد الوهاب

القاهرة : ١٣ حارة محمد بك مرسى المتفرع من شارع أحمد بدوى بالترعة البولاقية شبرا

١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٨ هـ

٤ نوفمبر سنة ١٩٨٧ م

متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِى رَحْمَةَ الغَفُورِ ... دَوْماً سُلَيْمانُ هُوَ الجَمْزُورِى
الحَمْدُ لله مُصَلِّياً عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ ... فِى النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ
سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا المِيهِى ذِى الكَمَالِ
أَرجُو بِه أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا ... وَالأَجْرَ والقَبُولَ وَالثَّوابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِى
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِى يَرْمُلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِى اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
والرَابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْد الفاضل ... منَ الحُرُوف واجبٌ للفَاضِلِ
فى خمْسة منْ بعْد عشْر رمْزُهَا ... فى كلْمِ هذا البَيْت قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صفْ ذا ثناكم جاد شخْصٌ قَدْ سمَا ... دُمْ طيّباً زدْ فى تُقى ضَعْ ظَالِمَا

أحكام الميم والنون المشدّدتين

وَغُنَّ مِيماً ثَم نُونـاً شُدِّدَا وَسَمِّ كُلّاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَـدَا

أحكام الميم الساكنة

والميمُ إن تسْكُنْ تجى قَبْل الهجا لا ألفٍ ليّنةٍ لذى الحجـا
أَحْكَامُهَا ثَلاثَـةٌ لِمَـنْ ضَبَـطْ إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَـارٌ فَقَـطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ البَـاءِ وَسَمِّـهِ الشَّفـوِىَّ لِلقُـرَّاءِ
وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِهَـا أَتَـى وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَـى
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِى البَقِيَّـهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَـا شَفَوِيَّـهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِى لِقُرْبِهَـا وَلاتَّحَـادٍ فَاعْـرِفِ

حكم لام أل ولام الفِعل

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولَاهُمَـا إِظْهَارُهَـا فَلْتَعْـرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَـا إِدْغَامُهَـا فِـى أَرْبَـعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمزهَـا فَـعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلكَرمْ
وَاللَّامُ الاولَـى سَمِّهَـا قَمرِيَّـهْ وَاللَّام الاخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّـهْ
وَأَظْهِـرَنَّ لَامَ فِـعْلٍ مُطْلَقـاً فِى نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِى الصِّفَاتِ وَالمَخارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالمِثْلَان فِيهِمَا أَحَـقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرفَانِ فِي كُلٍ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالمُثُلْ

أقسام المدّ

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلَا طبيعياً وَهُو
مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكونٍ مُسْجَلَا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا إِنِ انفتاح قَبْلَ كُل أعلنا

أحكام المدّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجوازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ همز بعد مد فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِل يُعدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنَ فُصِل كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهذا المنفصل
ومثلُ ذا إن عرض السكون وقفاً كتعلمونَ نستعين
أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانا خذا
وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلاً ووقفاً بعد مد طُوِّلا

أقسام المدّ اللازم

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكَلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وَجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
واللَّازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِيِّ لَا أَلِف ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيّاً أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خاتمة التحفة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ... تَارِيخُهَا : بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ ... وَكُلِّ قَارِىء وكُلِّ سَامِعِ

المراجع

١ – الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة مكى بن أبى طالب

٢ – العقد الفريد فى فن التجويد على بن أحمد

٣ – دروس فى ترتيل القرآن فائز عبد القادر

٤ – علم تجويد القرآن محمد هشام

٥ – أحكام تلاوة القرآن الكريم الحصرى

٦ – حق التلاوة حسين شيخ عثمان

٧ – العقد المفيد فى علم التجويد صلاح صالح

٨ – كفاية المريد من أحكام التجويد محمد نجيب خياطه

٩ – تجويد القرآن الكريم عامر سعيد

١٠ – هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين حسن حسن دمشقيه

١١ – البيان فى تجويد القرآن محمد صالح يساوى

١٢ – غاية المريد فى علم التجويد عطية قابل نصر

١٣ – التبيان فى تجويد القرآن عبد اللطيف الشيخ نجيب خياطه

١٤ – أحكام تجويد القرآن محمد سعيد محمد على

١٥ – المفيد فى شرح عمدة المجيد فى النظم والتجويد المرادى

١٦ – المختصر فى علم التجويد عبد القادر قويد

١٧ – أحكام التلاوة وحيد عبد الفتاح سيد

١٨ – أخلاق حملة القرآن محمد بن الحسين الآجرى

١٩ – الدرر الحسان فى آداب حملة القرآن محمد إدريس الأركانى

الفهـــرس

الإهداء ٢
شكر وتقدير ٣
صورة تقريظ الدكتور عبدالعزيز عبد الحفيظ ٤–٥
صورة ماكتبه الشيخ عبد الرازق السيد أحمد ٦
صورة ماكتبه الشيخ عبد الحليم بدر عطا الله ٧
المقدمة ٨
شرح الأبيات الأولى من المنظومة ٨–٩
الفصل الأول :
أحكام النون الساكنة والتنوين ١٠
١ – الإظهار الحلقي ١٠
٢ – الإدغام ١٣
٣ – الإقلاب ١٦
٤ – الإخفاء ١٨
الفصل الثاني :
أحكام الميم والنون المشدّدتين ٢٢
الفصل الثالث :
أحكام الميم الساكنة ٢٣
الفصل الرابع :
أحكام لام ال ولام الفعل ٢٨
الفصل الخامس :
في المثلين والمتقاربين والمتجانسين ٣٢

الفصل السادس :

المدود .. أقسام المد وأحكامه ٣٦
أقسام المد اللازم ٤٠
خاتمة التحفة ٤٤
١ – أهمية التلقي ٤٧
٢ – حكم تجويد كلام الله تعالى والأدلة عليه من القرآن الكريم
والسنة المطهرة والإجماع ٥١
ـــ أقوال أئمة القراءة والدين في وجوب تجويد كلام الله تعالى ٥٨
٣ – بيان الأمور التي ابتدعها القراء في قراءة القرآن في زماننا ٦٥
٤ – الآداب العامة لتلاوة القرآن الكريم ٧٠
٥ – فصل فيما يتعلق بطالب العلم في نفسه ومع شيخه ٧٢
ـــ الأذان والإقامة والتلبية ٧٦
(تجويد الأذان والإقامة)
أخطاء يقع فيها كثير من المؤذِّنين ٧٧
ـــ تلبية الحاج أو المعتمر ٨٠
ـــ في شروط القراءة لحفص بطريق الروضة لابن المعدل ٨٢
ـــ خاتمة الكتاب ٨٤
ـــ متن تحفة الأطفال ٨٥
ـــ المراجع ٨٩
ـــ الفهرس ٩١

* * *

صدر حديثاً من مطبوعات مكتبة التوعية الإسلامية بالطالبية - جيزة - ت : ٨٦٠٤٤٤

١ - (الثمرات الزكية فى العقائد السلفية) تأليف الشيخ أحمد فريد

٢ - (تكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع) تأليف الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

٣ - (جامع أحكام النساء [كتاب اللباس والأدب]) تأليف الشيخ مصطفى العدوى

٤ - (الإسراء والمعراج) تأليف الشيخ على محمد شاكر تحقيق الأستاذ حسين الجمل

٥ - (البرهان فى بيان القرآن)
للإمام ابن قدامة المقدسي تحقيق الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان

٦ - (الرجال الذين تكلم عليهم الحافظ المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب جرحاً وتعديلاً ومعه : -
أ - الرواة المختلف فيهم المشار إليهم فى نفس الكتاب .
ب - رسالة فى الجرح والتعديل للحافظ المنذرى .
جمع وترتيب وتعليق الأستاذ ماجد بن محمد أبى الليل

٧ - (نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى) تحقيق الأستاذ أحمد زكى رحمه الله تعالى

٨ - (الاستيعاب لأدلة الحجاب والنقاب) تأليف الأستاذ حسن عبد الحميد

٩ - (حلية طالب العلم) للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

١٠ - (براءة أهل السنة من الوقيعة فى علماء الأمة) للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

١١ - (التعالم وأثره فى الفكر والكتاب) للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

١٢ - (التحذير من مختصرات الصابوني) للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

١٣ - (استقلال الفقه الإسلامى عن القانون الرومانى والرد على شبه المستشرقين)
للأستاذ الدسوقى السيد عيد

١٤ - (كيف تنجو من عذاب القبر ومن عذاب جهنم) للأستاذ ساعد بن عمر غازى

١٥ - (الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة) للشيخ مصطفى العدوى

١٦ - (فتيا فى حكم القيام والانحناء والألقاب)
لشيخ الإسلام بن تيمية تحقيق الشيخ عبد الرحمن الفريان

١٧ - (فوائد البنوك حرام وهاكم البيان) للشيخ عبد العزيز بن باز وآخرين

١٨ - (بغية الكمال شرح تحفة الأطفال) تأليف الشيخ أسامة بن عبد الوهاب

١٩ - (الحياء فى الكتاب والسنة الصحيحة) للشيخ سالم الهلالى

٢٠ - (مقامع الشيطان فى الكتاب والسنة الصحيحة) للشيخ سليم الهلالى

٢١ - (الردة وخطرها على المجتمع الإسلامى) للشيخ عبد الله بن أحمد قادرى
ومعه موقف الإسلام من المجتمع الجاهلى للدكتور إبراهيم جعفر السقا .

٢٢ - (من فتاوى ورسائل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز واللجنة الدائمة للإفتاء)
جمع وتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام يعقوب

٢٣ - (سمط اللآلى فى الرد على محمد الغزالى) لأبى إسحاق الحوينى